

قضاء الحوائج

الحافظ ابن أبي الدنيا

تحقيق وتعليق
مجدى السيد إبراهيم

مكتبة الساعى

جميع الحقوق محفوظة
لمكتبة القرآن



تقديم بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله :

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،
ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم
الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث
منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به
والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح
لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾

التعريف بالمؤلف

○ نسبه ومولده

هو الإمام المحدث ، الحافظ ، العلامة : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبو بكر القرشي . مولى بنى أمية المعروف بابن أوى الدنيا .

عُرف بأنه مؤدب أولاد الخلفاء ، ومن قام بتأديبهم الخليفة المعتضد . له الكثير من الرسائل السلفية ، فى الرقائق الأخلاقية ، والسير والأخبار ولد — رحمه الله — سنة ثمان ومائتين هجرية .

○ شيوخه :

سمع الإمام ابن أوى الدنيا — رحمه الله — من الكثير من علماء المسلمين ومشايخهم فمن هؤلاء العلماء :

خالد بن خدّاش ، وعبد الله بن خبران صاحب المسعودى ، منصور بن أوى مزاحم ، داود بن رشيد ، الحسن بن حماد ، شريح بن يونس ، زهير بن حرب ، عبد الله بن عوان الخراز ، إبراهيم بن المنذر الحزامى ، وغيرهم كثير .

○ تلاميذه :

سمع منه خلق كثير ، ومنهم من قام بالرواية عنه كالإمام ابن ماجه ومن هؤلاء التلاميذ :

عبد الرحمن بن أبي حاتم ، علي بن الفرّج بن أبي روح
العكبري ، محمد بن خلف ، وكيع ، محمد بن يحيى بن
سليمان المروزي ، أحمد بن محمد بن عمر النيسابوري ،
الحسين بن صفوان البزدعي ، عبد الله بن إسماعيل بن بريدة ،
الدولابي وغيرهم كثير .

○ ثناء العلماء عليه :

قال ابن أبي حاتم :

كتبت عنه مع أبي ، وسئل عنه أبي فقال : صدوق .
ونقل ابن كثير أن غير واحد من العلماء كان يقول عنه :
كان صدوقاً ذا مرة .

وقال ابن شاکر الكتبي :

أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير .
وهكذا نرى أن العلماء قد أثنوا عليه ، لأنه هو المصنف في كل
فن ، المعروف برسائله الكثيرة النافعة في علاج أمراض
القلوب .

○ مؤلفاته :

للإمام رحمه الكثير من الرسائل الصغيرة النافعة في مضمونها ،
ومن عاداته أنه يقوم بتصنيفها وترتيبها ، يبدأ بالآيات القرآنية ،
ثم يشرح بالأحاديث النبوية ، وقد يتخللها الأشعار المستحسنة
في بابها . وقد قيل في عدد مؤلفاته الكثير .

فقد قيل إنها تزيد على مائة مصنف ، وقيل نحو ثمانمائة ، وقيل نحو
ألف ، وقد تقدم ذلك في بعض المطبوعات .

- ١ — كتاب العقل وفضله .
- ٢ — كتاب المنامات .
- ٣ — كتاب الأولياء .
- ٤ — كتاب الصمت ، وقد أخرجته دار الاعتصام بالقاهرة ، تحقيق د . محمد عاشور .
- ٥ — كتاب القبور وأهوال القبور .
- ٦ — كتاب الشكر ، وقد طبع أكثر من طبعة .
- ٧ — كتاب الذكر .
- ٨ — كتاب الحلم .
- ٩ — كتاب الإخوان .
- ١٠ — كتاب ذم الحسد .
- ١١ — كتاب الشيب .
- ١٢ — كتاب مجابى الدعاء .
- ١٣ — كتاب المرض والكفارات .
- ١٤ — كتاب الأموال .
- ١٥ — كتاب ذم الغضب .
- ١٦ — كتاب حسن الظن بالله .
- ١٧ — كتاب التوكل على الله .
- ١٨ — كتاب الحساب .
- ١٩ — كتاب قضاء الحوائج ، وهو الذى بين أيدينا .
- ٢٠ — كتاب ذم الملاحى .

ومعظم هذه الكتب فى الحقيقة عبارة عن رسائل فى حجم صغير ، قد يكون فى عدة صفحات قليلة .

ولكن للعلم بركات ، ولقد ترك لنا الإمام — ابن أبي الدنيا ، — رحمه الله — تلك الرسائل لعلنا أن نستفيد بما فيها ، ونعمل به .

لقد عاش عُمره يصنف في تلك الأمراض التي تصيب قلب الإنسان لما تيقن من أن أمراض القلوب أشد من أمراض البدن على الإنسان . فإن مرض القلب أشد من مرض البدن ، فإن مرض القلب يقطع العبد عن ربه . وأما مرض البدن فإنه يقطع العبد عن الناس . وشتان بين ذلك وذلك .

○ وفاته :

كما اختلف المؤرخون من قبل في تحديد وفاة الكثير من علماء المسلمين ، فلقد اختلفوا كذلك في تحديد وفاة الإمام ابن أبي الدنيا .

○ قال بعض المؤرخين : إنه مات في سنة ثمانين ومائتين .

○ وقال البعض الآخر : إنه قد مات سنة إحدى وثمانين ومائتين .

○ وقال فريق ثالث : إنه مات سنة اثنين ومائتين .

وقد توفي — رحمه الله — عن سبعين سنة ، ودفن بالشونيزية . فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه كل الخير عن المسلمين ، لما أوقفه من عمره في خدمة الدين ، وجعل الله مثواه في الصالحين ، وحشره في جنة النعيم .

والحمد لله رب العالمين

مواضع ترجمة

الإمام

ابن أبي الدنيا

- ١ — الجرح والتعديل : ٥ / ١٦٣ .
- ٢ — الفهرست : المقالة الخامسة .
- ٣ — تاريخ بغداد : ١٠ / ٨٩ — ٩١ .
- ٤ — طبقات الحنابلة : ١ / ١٩٢ — ١٩٥ .
- ٥ — البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .
- ٦ — العبر للذهبي : ٢ / ٦٥ .
- ٧ — فوات الوفيات : ٢ / ٢٢٨ — ٢٢٩ .
- ٨ — النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .
- ٩ — طبقات الحفاظ : ٢٩٤ — ٢٩٥ .
- ١٠ — تهذيب التهذيب : ٦ / ١٢ — ١٣ .
- ١١ — المنتظم : ٥ / ١٤٨ — ١٤٩ .
- ١٢ — خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٣ .
- ١٣ — سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٣٩٧ .

الكتاب الذى بين أيدينا

إن الحديث عن التسابق فى الخيرات حديث عذب ممتع ، وقد حدثنا عن هذا الخير القرآن الكريم ، حيث دعا بقوة إلى التحلى بهذه الفضيلة وإلى المبادرة إلى انتهاز فرص الحياة التى لاتعود أبدا إذا هى أفلتت . لأن الحياة غير مأمونة ، والآجال غير معلومة ، والنهاية محتومة .

وما يمكن اليوم قد يكون غير ممكن غدا .

واليوم عمل ولاحساب ، وغدا حساب ولاعمل .

قال تعالى ﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات﴾ .

وأخبر عز وجل أنه من الأسباب التى صلح بها حال زكريا عليه السلام ، وأصلح الله له زوجه ، وأجاب دعاءه :

﴿إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات﴾

فمن الجوانب التى لابد للمسلم أن يحافظ عليها ، بل ويتسابق فيها المحافظة على الصلاة فى أوقاتها وحضور جماعتها .. الإخلاص لله تعالى فى السر والعلانية .. ترك الرياء والكبر والعجب بالأعمال .. الجهاد فى سبيل الله ونصرة دينه .. المحافظة على حدود الله والالتزام بما ورد عن رسول الله ﷺ . وغير ذلك .

إن الفرصة إذا لم يغتنمها صاحبها انقلبت إلى حسرة .

وقد تنهى لك الأسباب اليوم ، ولاتنهى غدا .

فازرع اليوم لتحصد في الغد . وإن الغد لقريب !
يقول الشاعر :

ليس في كل ساعة وأوان تنهياً صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها حذرا من تعذر الإحسان

ومن أجل هذا التسابق في الخيرات أقدم لك أخى المسلم ، هذا الكتاب من مؤلفات الإمام ابن أبى الدنيا رحمه الله . وفى هذا الكتاب نسعى مع فضيلة من الفضائل ، وخصلة من خصال الخير ، وهى فضيلة قضاء الحوائج للآخرين .

يأتى هذا الكتاب ليبين للناس فى عصرنا. هذا ، كيف أنهم أصبحوا لا يهتمون إلا بأنفسهم فقط ، فصارت كلمة «أنا» هى العالية فى كل مكان . إن هذا الكتاب يبين لنا كيف كان حال سلفنا فى هذا الأمر ، كيف كانوا لاهم ولا حاجة لهم فى تلك الدنيا إلا السعى وراء قضاء مصالح وحاجات الآخرين من عباد الله المسلمين .

ومن أجل هذا نجد أن الإمام — رحمه الله — يعدد أساليب الدعوة إلى تلك الفضيلة .

فتارة يبين لنا فضل قضاء الحوائج .

وأخرى يعلمنا كيف أنه ينبغى لنا أن نسدى المعروف للناس . وثالثة يعطينا صورة لما يحدث بفعل المعروف للفاعل والمفعول له . ورابعة يعلمنا كيف أنه ينبغى لنا أن نشكر من أسدى إلينا معروفا . وخامسة يبين لنا أهمية إنظار المعسر وما فى ذلك من فضل . وأخيرا يعلمنا فضل فعل المعروف فى يوم القيامة ، وأنه يأتى ويتشفع لمن قام .

هذا هو الكتاب الذى بين أيدينا ، وعلى الرغم من صغره ، فإنه يدل على حقيقة قد تناساها الناس ، ألا وهى أن قضاء الحوائج للناس يفتح أبواباً للعطاء ، ويشحذ العزائم من أجل التعاون ، والتكافل بين أهل الإسلام .
وماتوفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .
والله من وراء القصد .

كتبه

مجدى بن فتحى السيد

فى السابع والعشرين من محرم ١٤٠٧ هـ
الموافق الأول من أكتوبر ١٩٨٦ م
طنطا



منهج التحقيق

أولاً : إصلاح ما يمكن في الأصل من أخطاء مطبعية ، وتدارك ما قد سقط .

ثانياً : تخريج الأحاديث النبوية بعزوها إلى مواضعها في كتب الحديث ، مع ذكر ما قاله أهل المصطلح من قول في درجة الحديث .

ثالثاً : الترجمة لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في الأصل .

رابعاً : الاستعانة بأقوال أهل العلم كالإمام الغزالي وأبي حاتم البستي وغيرهما في إيضاح بعض النصوص أو شرحها .

خامساً : الاستعانة ببعض الأشعار المستحسنة في بابها .

سادساً : عمل مقدمة للمؤلف ، وكذا التعريف بكتابه ، ونحن أقل من أن نقدم للإمام الجليل ، ولكن حسبنا في ذلك أننا أردنا أن نصبل بتلك الصورة الطيبة للعلماء المسلمين لنعرف الناس بهذا العالم من علماء السلف .

سابعاً : وضع عناوين توضيحية تشير إلى مضمون النص الأصلي ، وتيسر للقارئ مهمته .

تنبيه : لفظ [نا] من اختصار المحدثين لكلمة حدثنا .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قضاء الحاج

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الصالح الأمين تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة ابن علي بن الدمشقي بمدينة دمشق في كلاسّه جامعها .

قال : حدثنا الشريف النقيب فخر الشرف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي قال : أخبرنا الشيخ أبو الوفاء إسماعيل بن عبد العزيز العكّي — رحمه الله — في المسجد الحرام سنة سبع عشرة وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الأنماطي في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة قال : أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموي سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال : أخبرنا القاضي الجليل أبو القاسم عبد الواحد بن محمد المعروف بابن سبك بقراءتي عليه — رحمه الله — في جامع الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين — رحمه الله — بعد صلاة الجمعة في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعمائة قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري قراءة عليه في ذي الحجة من سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة نا قرابة قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال :

١ — حدثنا سعيد بن محمد الجرمي نا أبو تميلة يحيى بن واضح نا بشر بن محمد الأبري عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عن فاطمة بنت حسين عن بلال قال :

فضل المعروف وأهله

قال رسول الله ﷺ :

« كل معروف صدقة ، والمعروف يقى سبعين نوعاً من البلاء ، ويقى ميتة السوء^(١) ، والمعروف والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيامة ، فالمعروف لازم لأهله يقودهم ، ويسوقهم إلى الجنة ، والمنكر لازم لأهله يقودهم ، ويسوقهم إلى النار^(٢) . »



(١) الميتة بالكسر حالة الموت وهيئته ، يقال مات ميتة صالحة ومات ميتة سوء ، وأما الميتة بفتح الميم فهي اسم لمات من الحيوان حتف أنفه من غير ذبح شرعى .
وميتة السوء : هى التى تسوء صاحبها وتخزنه .

(٢) أورده السيوطى فى جمع الجوامع ١ / ٦٢٣ ، وعزاه للخرائطى فى مكارم الأخلاق ، وابن النجار عن بلال .

أحب العباد إلى الله

٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي الحسن بن محمد الأنصاري نا عبد الله بن محمد ذكر الوليد بن شجاع السكوني نا أبو يحيى اليعفى عن الحارس التيمري عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أحب عباد الله ، إلى الله عزو جل من حبب إليه المعروف ، وحبب إليه أفعاله»^(٣)

٣ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا بلال ذكر محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأرذنى نا محمد بن عمر الأسلمى عن إسحاق بن محمد بن أبي حرملة عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى قال^(٤) : قال رسول الله ﷺ : «فعل المعروف يقى مصارع السوء»^(٥)

(٣) الحديث فى الصغير برقم ٢١٧٢ ، ورمز لضعفه لأن فيه الوليد بن شجاع أورده الذهبى فى الضعفاء ، قال أبو حاتم : لا يحتج به . وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [٢٢٠/ ١] . وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، وأبو الشيخ فى الثواب ، وابن النجار عن أبى سعيد . وانظر الدر المنثور ٣/ ٢٥٦ ، وكنز العمال [١٥٩٦] ، الجامع الصغير ١/ ٨٦ . وقال الشيخ الألبانى — حفظه الله — ضعيف جداً . الأحاديث الضعيفة ٢٨٤٩ ، ضعيف الجامع ٢/ ٢٣ برقم ١٣٦٥ .

(٤) بالأصل : قام .

(٥) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب بلفظ صنائع ٢/ ٣٩ والسيوطى فى الجامع الصغير ٢/ ٧٧ وصححه عن أبى سعيد ، وكذا فى جمع الجوامع ١/ ٥٨٨ . قال الشيخ الألبانى : صحيح . تخرج الترغيب ٢/ ٣١ ، وصحيح الجامع ٤/ ٤٩ برقم =

٤ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو تمام السكونى نا أبو يحيى الثقفى عن الحارث التيرى عن أبى هارون عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ وَجُوهًا مِنْ خَلْقِهِ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ ، وَوَجَّهَ طُلَابَ الْمَعْرُوفِ إِلَيْهِمْ ، وَيسَّرَ عَلَيْهِمْ إعْطَاءَهُ ، كَمَا يسَّرَ الْغَيْثَ إِلَى الْأَرْضِ الْجَدْبَةَ لِيَحْيِيَهَا ، وَيُحْيِي بِهَا أَهْلَهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَعْدَاءً مِنْ خَلْقِهِ ، بَغَضَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ ، وَبَغَضَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُ ، وَحَظَرَ عَلَيْهِمْ إعْطَاءَهُ ، كَمَا يَحْظُرُ الْغَيْثَ عَنِ الْأَرْضِ الْجَدْبَةَ لِيَهْلِكَهَا وَيَهْلِكَ بِهَا أَهْلَهَا ، وَمَا يَغْفُو أَكْثَرَ»^(٦) .

٥ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد نا محمد بن حسان السميلى نا أبو عثمان عبد الله بن زيد الكلبي ذكر الأوزاعى عن عبد بن أبى لبابة عن ابن عمر قال : قال رسول الله

= ٤١٠٢ . [فائدة] . يفسر ذلك بمثل وهو : اصطنعت حمامة معروفاً عند ثملة كانت على وشك الفرق بأن رمت إليها ورقة من شجرة ، فسبحت عليها الثملة ونجت . وكان صياد فى ذلك الوقت يصوب بندقيته إلى الحمامة فلدغته الثملة فى رجله فاضطربت يده . ومرت الرصاصة بجوار الحمامة فطار .

وكذا نجد أن اصطناع الحمامة للمعروف عند الثملة ، وقاها من مصرع السوء هذا وهو القتل بالرصاص . أخى ... وفعل المعروف .. هو كل ماتسديه إلى الغير من جميل وإحسان وبر وماتمنحه من عطاء ونفع .

(٦) الحديث فى الجامع الصغير ٦٩/١ ، ورمز لحسنه . وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [١٦٥/١] وعزاه لابن أبى الدنيا عن أبى سعيد . وانظر الدر المنثور ٣/٢٥٦ ، تخاف السادة ٨/١٧٧ ، كنز العمال ١٦٨٠٨ وأورده صاحب الإحياء ٣/٢٣٠ . قال الشيخ الألبانى ضعيف جداً . الأحاديث الضعيفة ٢٨٤٩ ، ضعيف الجامع ٢/٨٤ برقم

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ لِلّٰهِ قَوْمًا يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ^(٧) لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، وَيَقْرُءُ فِيهِمْ مَا بَدَّلُوها ، فَإِذَا مَنَعُوها نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ»^(٨)



(٧) أى آثرهم بها وجعلها خاصة بهم ، وجملة (يختصهم) فى محل نصب صفة لأقواماً .

(٨) الحديث فى الجامع الصغير للسيوطى برقم ٢٣٥٢ ، ورمز لحسنه . وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [٢٥٨/١] وعزاه إلى : الطبرانى فى الكبير ، وأبى نعيم فى الحلية ، والخطيب فى تاريخه ، وابن النجار كلهم عن ابن عمر . وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب ٣ / ٦٢٦ ، وعزاه لابن أبى الدنيا والطبرانى فى الكبير والأوسط . وانظر : كشف الخفاء ١ / ٢٩٣ ، كنز العمال ١٦٠٠٨ ، إتحاف السادة المتقين ٨ / ١٧٥ .

المعروف يقى مصارع السوء

٦ - أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله بن محمد ذكر عبد الرحمن بن صالح الأزدي نا عمرو بن هاشم الجنى^(٩) عن جووير عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «عليكم باصطناع المعروف ، فإنه يَمْنَعُ مصارع السُّوء»^(١٠) ، وعليكم بصدقة السرِّ ، فإنها تُطْفِئُ»^(١١) غضب الله عز وجل»^(١٢) .

٧ - أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله بن محمد نا خلف ابن هشام البزاز نا أبو عوانة عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :
« كل معروف صدقة » (١٣) .

(٩) في طبعة المجلس الأعلى لجمع الجوامع «الحنى» .

(١٠) أى ميتات السوء والعياذ بالله .

(١١) أى تمحوها وتزيلها ، وإنما عبر بالإطفاء لأن الخطيئة موجبة للنار ، فإذا جاءت الصدقة وأزالها فكأنها أطفأت النار . قاله الشيخ خليل هراس .

(١٢) أوردته السيوطي في الجامع الصغير ٦٤/٢ ، ورمز لصحته . وأوردته في جمع الجوامع ١/ ٥٨٠ ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن ابن عباس .

(١٣) هذا الحديث في صحيح الإمام البخارى انظر فتح البارى ١٣/ ٨ عن جابر وفي صحيح الإمام مسلم لركة باب ١٦ رقم ٥٢ ، والإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٠٧ ،

$\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$

[illegible]

٨ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله قلت لسعد ابن سليمان حدثكم مسرور بن الصلت عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « كل معروف صدقة ؟ قال : نعم » (١٤) .



= الجواب : المحافظة على الصلاة في أوقاتها ، وحضور جماعتها ، الإخلاص لله في السر والعلانية . الالتزام بما جاء عن رسول الله ﷺ . إصلاح السرائر بلزوم تقوى الله تعالى . لزوم العلم والمداومة على طلبه . لزوم الصدق ومجانبة الكذب . لزوم الحياء والحلم والتواضع ومجانبة الكبر . التحجب إلى الناس من غير مقارفة المأثم . إفشاء السلام وإظهار البشر والتبسم . زيارة الإخوان وإكرامهم والتودد لهم . لزوم التوكل والصبر واليقين عند الشدائد . النصيحة للمسلمين كافة . قبول الهدايا من الإخوان ومجانبة البخل . تفرج الكرب عن الناس بقضاء الحوائج . وهكذا أخى المسلم ... كل ذلك يندرج تحت قول المعصوم ﷺ كل معروف صدقة . فيألفها من سعادة لمن عمل به ، وأرشد إليه ، رحب فيه .

(١٤) جمع الجوامع ١ / ٦٢١ . وانظر السابق .

فضل الإنفاق على الأهل

٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر عمر بن يحيى بن نافع الثقفي نا عبد الحميد بن الحسن الهلالي نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : « كل معروف صدقة ، وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة ، وما وقى به عرضه كتب له به صدقة »^(١٥) .
قال : فقلت لمحمد ما يعنى ما وقى به عرضه ؟ قال الشيء يعطى الشاعر^(١٦) وذا اللسان المتقى .

١٠ — أخبرنا القاضي نا أبو علي نا عبد الله ذكر القاسم بن محمد الطائي ذكر علي بن عياش الحمصي نا أبو غسان محمد بن مطرف ذكر محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « كل معروف صدقة »^(١٧) .

١١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله بن محمد نا أبو عبد الرحمن القرشي نا أبو نعيم نا صدقة عن فرقد السنجي نا إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

(١٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٩٤/٢ ، وعزاه إلى : عبد بن حميد ، وللحاكم في المستدرک عن جابر . انظر ضعيف الجامع ١٥٥/٤ برقم ٤٢٥٩ .
(١٦) أى ما يعطى للشاعر من مال من أجل أن يتوقف عن هجاء أصحاب المروءة والعفة والكرم .
(١٧) سبق تخريجه .

« كل معروف صدقة إلى غنى أو فقير فهو صدقة » (١٨) .

١٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا بشار بن موسى نا أبو عوانة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله (١٩) قال : كل معروف صدقة .

(١٨) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٩٤/١ ، ورمز لضعفه . وعزاه إلى الطبراني . عن ابن مسعود ، والخطيب في الجامع عن جابر . وعزاه الشيخ العجلوني في كشف الخفاء إلى أبي يعلى ١٨١/٢ قال الشيخ الألباني : حسن . انظر صحيح الجامع ١٨١/٤ برقم ٤٤٣٤ ، والأحاديث الصحيحة ٢٠٤٠ ..

أخى المؤمن ... المعروف كلمة جامعة ، ولفظ شامل ينطوي تحته معان دينية جليلة ، فهو يشبه ما يستخدمه الإسلام من الكلمات العامة كلفظ البر ، وكلمة لإحسان ، والأمانة ، والصلاح وغيرها من الألفاظ الواسعة الدلالة على معاني الخير ، وسبل الهداية .

وقد استخدمه القرآن الكريم في أغراض شتى في مواضع كثيرة من أهدافه العالية ، ومرويه النبيلة . فهو إذا أراد التلطف بالفقير عند سؤاله لأصحاب الأموال ، وخافوا أن يمنوا بعطيته ، أو يؤذوا الفقير بكلامهم ، أخبرهم أن رد السائل بقول المعروف ، ومنعه بالحنسنى خير من إعطائه والمن عليه ، وإيدائه بالكلام الخارج ، والقول البذى فيقول حين شأنه « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » وإذا أراد أن يصلح من شأن الزوحين المتنازعين على إنهاء العدة ، وعدم إنهاؤها ، دعاها أن يتراضيا بالمعروف .

وإذا تحدث عن مصير الابن بعد افتراق أبويه ، وإلى من تكون حضانته ؟ وعلى من يكون أجر رضاعه ؟ ومن انكف بطعامه وكسائه ؟ أخبر أن ذلك على الأب المولود له بالمعروف . فقال تبارك وتعالى : ﴿ وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ﴾ ، وإذا أراد أن يحص المسلمين على قدر نعمهم ، وإحياء تعاليمهم ، وتطهير أمتهم من استنير والمفاسد ، والذنوب والموبقات ، طيب من القائمين بالدعوة إلى الله أن يكون ذلك بالمعروف . قال عز وجل ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ . أخى المسلم . إن المعروف خلق كريم . وشعور نبيل بحس صاحبه إلى الناس وينبى له فى نفوسهم منزلة طيبة ، ومقاماً سرفوقاً حصيلة طيبة والخشية . وتكتمه الخشوع والألفة ، وتعمله عندهم شئناً نافعاً ، ومنحصباً محبباً . ويرحمه الله القائل .

ولم أر كالمعروف أما مدافعه فحلل وأما وجهه فحبيب

(١٩) هو عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل كنيته أبو عبد الرحمن أسلم بن

١٣ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا أحمد بن منيع نا عبد القدوس بن بكر بن خنيس عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « كل معروف يصنعه أحدكم إلى غنى أو فقير فهو صدقة » (٢٠) .

١٤ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا محمد بن إدريس نا الحسن بن الربيع نا فضل بن مهلهل أخو مفضل عن حبيب ابن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « كل معروف صدقة » (٢١) .

١٥ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا ذكر علي بن يزيد بن عيسى نا عبد الوهاب بن عطاء نا هشام وسعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال :

= دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم . ويقال : كان سادساً في الإسلام ، وشهد المشاهد كلها .

من أقواله :

○ إنكم في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، والموت يأتي بغتة ، فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة .

○ من اليقين أن لا ترضى الناس بسخط الله تعالى ، ولا تحمد أحداً على رزق الله تعالى ، ولا تكلم أحداً على ما لم يؤت الله ، فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره . مات — رضى الله عنه — بالمدينة سنة ٣٢ هـ . ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين . انظر ترجمته في : حلية الأولياء ١/ ١٢٤ ، ٣٧٥ . صفة الصفوة ١/ ٣٩٥ ، أحاسن المحاسن [٨٤] .

(٢٠) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٥٧ ، وعزاه صاحب كشف الخفاء إلى السخاوي في كتابه الجواهر المجموعة . انظر كشف الخفاء ٢/ ١٨١ ، وأورده صاحب المطالب العالية [٨٩٥] . وقد مر بمعناه

(٢١) مر تخريجه . وقد ذكر هذه الرواية من طريق ابن عباس الإمام السيوطي ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا .

« إِنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلْقَانِ يُنْصَبَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ
فَيُبَشِّرُ أَهْلَهُ ، وَيَعْذُهُمُ الْخَيْرَ ، وَأَمَّا الْمُنْكَرُ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِلَيْكُمْ
إِلَيْكُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَّا لُزُومًا » (٢٢) .



(٢٢) أخرجه ابن حبان في موارد الظمان [٣٤٨] . وأورده الإمام السيوطي في جمع
الجوامع ١ / ٢١٣ ، وعزاه لابن أبي الدنيا عن أبي موسى وانظر الدر المنثور ٣ / ٢٥٦ ،
كنز العمال ٤٤٠٧٤ .

أهل المعروف في الدنيا والآخرة

١٦ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر خلف
ابن هشام نا أبو شهاب عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي^(٢٣)
قال . قال رسول الله ﷺ : «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف
في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة»^(٢٤) .



(٢٣) بالأصل الهندي .

(٢٤) أخرجه البخارى في الأدب المفرد [٢٢٣] ، والطبرانى في الكبير ٦ / ٣٠٢ .
والبيهقى في السنن ١٠ / ١٠٩ . وأورده الهيثمى في مجمع الزوائد ٧ / ٢٦٣ ، والسيوطى
في الصغير بلفظ إن أهل المعروف في الدنيا .. ١ / ٨٩ ورمز لضعفه . وانظر الدر المنثور
٣ / ٢٥٦ ، جمع الجوامع ١ / ٣٣٤ ، كنز العمال ١٧٠٠١ ، ١٥٩٧٠ ، ١٥٩٦٩ ،
تنزيه الشريعة ٢ / ١٨ . قال الشيخ الألبانى — حفظه الله — صحيح . انظر الروض النضير
١٢٠ ، ١٠٨٢ ، صحيح الجامع ٢ / ١٨٨ برقم ٢٠٢٧ .

المداراة رأس الحكمة

١٧ — أخبرنا أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر أئى — رحمه الله — نا إبراهيم بن عبد الله قال أنا هشيم عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة»^(٢٥) الناس ، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة»^(٢٦) .

١٨ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر محمد ابن عمر وأبو أحمد البلخى ذكر عبد الله بن منصور الحرانى عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهانى عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة» . قيل وكيف ذاك ؟ قال «إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى أهل المعروف ، فقال : قد غفرت لكم على ما كان فيكم ، وصانعت عنكم عبادى ، فهوها اليوم لمن شئتم لتكونوا أهل المعروف في الدنيا وأهل المعروف في الآخرة»^(٢٧) .

(٢٥) المداراة هي : المحاس رضا من لا يجد المرء من معاشرته بُدأ ، وإن دفعه إلى استحسان أشياء من العادات كان ستقيحها ، وستقيح أشياء كان ستحسب ماء دأبها مأثماً . فتلواجب على العقل أن يترجم المداراة مع من دفع إليه في العادة من ذنوبه .

٢٣٠ هـ . مرسل من مرسل سعيد بن مسروق
٢٣١ هـ . مرسل من مرسل سعيد بن مسروق
٢٣٢ هـ . مرسل من مرسل سعيد بن مسروق

جزاء صاحب المعروف فى الآخرة

١٩ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أحمد بن عمران الأخنسى قال سمعت أبا بكر بن عياش عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْلَ الْجَنَّةِ صُفُوفاً ، وَأَهْلَ النَّارِ صُفُوفاً ، قَالَ فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى صُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ اصْطَنَعْتُ إِلَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ، فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ» (٢٨) وذكر الحديث بطوله .

٢٠ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا عباد بن موسى العكى نا هشام بن محمد عن خالد بن سعيد الأموى عن أبيه قال : لقينى إياس بن الخطيئة فقال : يا أبا عثمان مات والله الخطيئة (٢٩) وفى كسر البيت ثلاثون ألفاً أعطاها أبوك سعيد بن العاص أبى ، فبقى

جمع الجوامع ١ / ٣٣٤ . وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الخوائج عن ابن عباس . وانظر كنز العمال ١٦٠٩٨ ، ١٦٤٥٠ ، ١٦٩٩٨ .

(٢٨) إتحاف السادة ٩٦ / ٢٢٧٩ والخطيب فى التاريخ ٤ / ٣٣٢ وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ / ٨٤] ، وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الخوائج ، والخطيب عن أنس .

(٢٩) شاعر مخضرم ، هو أبو مليكة جرول الخطيئة العيسى ، نشأ معلول النسب ، حاقداً على أهله متبرماً بالناس يهجوهم جميعاً على قبح صورته . وفساد إسلامه . مات سنة ٥٩ هـ . وهو من مدرسة زهير جيد الشعر ، مستوى الأسلوب ، قوى التأثير يعد من الناحية الفنية سيد المخضرمين . انظر المنتخب من أدب العرب ٢ / ٩١ .

ماقلنا فيكم ، وذهب ما أعطيتونا^(٣٠) .

٢١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر محمد ابن صالح القرشي ذكر أبو اليقظان ذكر أبو عمر المديني عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس أنه قال لابن أخيه : لأن يرى ثوبك على صاحبك أحسن من أن يرى عليك ولأن ترى دابتك تحت صاحبك أحسن من أن ترى تحك^(٣١) .

٢٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله قال : قال أبي — رحمه الله — أنا محمد بن جعفر المدائني عن حمزة الزيات عن أبي سفيان عن الحسن^(٣٢) قال : « ألا إن المعروف خلق من أخلاق الله وعليه جزأؤه » .

(٣٠) أى ما كان من قول الشعر بقى وانتشر وذاع ، أما المال فإنه قد فنى وانتهى .
(٣١) أخى المؤمن ... اعلم أنه لا يكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .
وأقل درجات المحبة أن تعامل أخاك بما تحب أن يعاملك به . ولا شك أنك تنتظر من أخيك أن يستر عورتك ، وأن يسكت عن مساوئك ، فلو ظهر لك منه ضد ذلك ، اشتد عليك ، فكيف تنتظر منه ما لم تفعله أنت .
فمن حقوق المسلم :

○ أن تسلم عليه إذا لقيته ، وتُحييه إذا دعاك ، وتشجّه إذا عطس وتعوّده إذا مرض .
وتشهد جنازته إذا مات ، وتبر قسمه ، وتنصح له إذا استنصحك ، وتحفظه بظهر الغيب إذا غاب ، وتحب له ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك .

(٣٢) هو الحسن البصرى . الزاهد العابد ، ولد في خلافة عمر ، وحنكه عمر بيده ، وكانت أمه تخدم أم سلمة ، زوج النبي ﷺ فربما غابت فتعطيه أم سلمة ثديها ، فيدر عليه فيشربه ، فكانوا يقولون فصاحته من بركة ذلك . عاصر الحسن خلقا كثيرا من الصحابة ، فأرسل الحديث عن بعضهم ، وسمع من البعض الآخر .

من أقواله : إن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل ، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا ، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة .

٢٣ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الحسين بن علي البزاز نا حميد بن حميد نا جدي عن جابر النخعي رفعه قال : « المعروف خلق من خلق الله كريم » (٣٣) .

٢٤ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر أبو تمام السكوني نا يوسف بن عطيه الصغار نا ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ » (٣٤) ، فَأَحَبُّهُمْ

○ يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك ترجهما جميعاً ، ولا تبعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً . توفي — رحمه الله — في سنة عشر ومائة هـ . انظر ترجمته الكاملة في حلية الأولياء ١٣١/٢ ، صفة الصفوة ٣/٢٣٣ .
(٣٣) فائدة [فضل المعروف] .

وَلَمْ أَرِ كَالْمَعْرُوفِ، أَمَّا مَدَافُهُ فَحُلُوٌّ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ
[محاضرات الأدباء غير منسوب ٤١/١ ، ونسبه في معجم الأدباء إلى أبي العيناء ٣٠٦/١٨ ، ونسب في البيان والتبيين إلى مالك بن حمار الفزاري ٢٢٩/٢ ، حماسة أبي تمام ٣٥/٢] وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله :

○ قال زيد بن علي بن حسين : ماشيء أفضل من المعروف ولا ثوابه ، ولا كل من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من قدر عليه يؤذن له فيه .
○ قال عيسى عليه السلام : استكثروا من شيء لاتمسسه النار . قالوا : وما هو ياروح الله ؟ قال : المعروف .

قال الشاعر :

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمِلُهَا شُكُورٌ أَوْ كُفُورٌ
فَفِي شُكْرِ الشُّكُورِ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَفَرُ الْكُفُورِ

○ كان يقال حصاد من يزرع المعروف في الدنيا ، اغتباط في الآخرة .

(٣٤) قال المناوي : قال العسكري : هذا على المجاز والتوسع ، فإنه تعالى لما كان المتضمن لأرزاق العباد الكافل بها ، كان الخلق كعياله . أ . هـ .. قال الشيخ العجلوني : ونحوه حديث : « إن لله أهلين من الناس : أهل القرآن ، وهم أهل الله » وما أحسن قول أبي العتاهية :

إلى الله أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ» (٣٥) .



= عِيَالُ اللَّهِ ، أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبْنَاهُمُ الْمَكَارِمُ فِي عِيَالِهِ
ولغيره :

الخلق كلهم عِيَالُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ فَأَحَبُّهُمْ طَرَأَ إِلَيْهِ أَبْرَاهِمُ لِعِيَالِهِ
وللطيبى الصغير :

وخير عباد الله أَنْفَعُهُمْ لَهُمْ رَوَاهُ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ فَقِيهٍ
وإنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ يُعِينُ الْفَتَى مَا دَامَ عَوْنُ أَخِيهِ
(٣٥) قَالَ الْمحدثُ الْعجلونى — رحمه الله — رَوَاهُ الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وأبو

نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود .

ورواه أبو نعيم والطبرانى والبخارى وابن أبى الدنيا عن أنس مرفوعاً . انتهى انظر كشف
الخفاء ١/ ٤٥٧ . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ٢/ ١٢ ورمز لضعفه . قال الشيخ
الألبانى — حفظه الله — : ضعيف جداً .. انظر : الروض النضير
[١/ ٤٣٣ — ٤٣٤] ، الأحاديث الضعيفة ٣٥٩٠ وضعيف الجامع ٣/ ١٤٥ برقم
٢٩٤٥ .

فضل من قضى حاجة أخيه المسلم

٢٥ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أبو تمام السكونى وأبو ياسر المروزى وأبو الحسن الشيبانى نا بقية بن الوليد عن المتوكل القرشى عن حميد بن العلاء عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ حَاجَةً كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ خَدَّمَ اللَّهَ عُمُرَهُ » (٣٦) .



(٣٦) رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق [١٧] ، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ١١٤/ ٣ بزيادة « لأخيه المؤمن » . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ١٧٩/ ٢ ، وعزاه إلى أنى نعيم فى الحلية ، ورمز لضعفه .
وأورده فى جمع الجوامع ١/ ٨٢٢ ، وعزاه إلى ابن أنى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والخطيب فى التاريخ عن أنس . قال الشيخ الألبانى — عفا الله عنه — موضوع . انظر الأحاديث الضعيفة ٧٥٤ ، وضعيف الجامع ٢٤٠/ ٥ برقم ٥٨٠٤ .

جزاء من فرج كربة عن أخيه المسلم

٢٦ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله خالد بن خدّاش المهلبى وعبيد الله بن عمر الجشمى قالوا نا حماد بن زيد عن محمد بن واسع ذكر رجل عن أنى صالح عن أنى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من فرج عن مسلم كربة^(٣٧) من كرب الدنيا ، فرج الله عنه كرب الآخرة^(٣٨) ، ومن ستر أخاه المسلم^(٣٩) فى الدنيا ، ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد^(٤٠) ما كان العبد فى عون أخيه^(٤١) » .



- (٣٧) الكربة بضم الكاف الغم والشدة .
والمراد : يعنى أزال عنه شدة وكشف عنه غماً نزل به ، كأن يقرضه إذا أفلس فى تجارته ، أو يعينه إذا احترق بيته ، أو تلف زرع ، أو هلك داره ونحو ذلك .
(٣٨) يعنى أهوالها وشدائدها ، وما أكثر كربها ، وأعظم شدائدها وأهوالها التى لا منجى منها إلا لمن عصمه الله ورحمه .
(٣٩) أى رآه على قبيح فلم يظهره للناس ، وليس فى هذا ما يقتضى ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه ، والذى يظهر أن الستر محله فى معصية قد انقضت ، وإنكار فى معصية قد حصل التلبس بها فيجب الإنكار عليه ، وإلا رفعه إلى الحاكم ، وليس هذا من النية فى شىء ، ولكنه يندرج تحت باب النصيحة فى الله ، وهى واجبة .
(٤٠) أى : مدة كون العبد فى عون أخيه وفى حاجته .
(٤١) أخرجه البخارى فى الصحيح ٧١/٥ كتاب المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ، ومسلم فى الصحيح [٢٥٨٠] فى البر والصلة : باب تحريم الظلم .

جزاء الدال على الخير

٢٧ — أخبرنا أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا عبيد الله بن عمر نا السكن بن إسماعيل الأصم نا زياد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « الدال على الخير كفاعله ، والله تعالى يحب إغاثة اللهفان » (٤٢) .



(٤٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢ / ١٦ ، وعزاه إلى أحمد وأبي يعلى والضياء المقدسي عن بريدة ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أنس . قال المحدث الألباني : ضعيف . انظر الأحاديث الصحيحة ١٦٦٠ ، وتخريج الترغيب ١ / ٢٧٠ ، ضعيف الجامع ٣ / ١٥٧ برقم ٢٩٩٧ . وقد صح هذا الحديث بلفظ « الدال على الخير كفاعله » بدون زيادة . (والله تعالى يحب إغاثة اللهفان) أورده السيوطي في جمع الجوامع ١ / ٤١١ ، وعزاه للطبراني في الكبير عن سهل بن سعد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود . قال الشيخ الألباني — عفا الله عنه — صحيح . انظر الأحاديث الصحيحة ١٦٦٠ ، وصحيح الجامع ٣ / ١٤٩ برقم ٣٣٩٣ . تعريف اللهفان : اللهفان أو الملهوف هو الذي وقع في شدة وورطة يحتاج إلى من يخلصه منها . ومعنى إغاثة أى الأخذ بيده ، وتفريج كربته .

من أراد أن تستجاب دعوته

٢٨ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا عبيد الله ابن عمر نا جعفر بن سليمان الضبعى نا هشام عن عبادة بن أبى عبيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من سره أن تنفس كربته ، وأن تستجاب دعوته فليسر على مُعسر أو ليدع له ، فإن الله يحب إغاثة اللهفان » (٤٣) .

قال جعفر : قيل لهشام ما اللهفان ؟ قال : هو والله المكروب .



(٤٣) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ / ٧٨٤] ، وعزاه إلى : ابن أبى الدنية فى قضاء الحوائج . ومن هذا الحديث نتعلم مايلى :

- ١ — أن استجابة الدعاء لها آداب .
- ٢ — التيسير على المعسر من الأمور التى حث عليها الشرع الخفيف .
- ٣ — أن من الذين أحبه الله من يقوم بإغاثة اللهفان .
- ٤ — أن اللهفان يكون فى كرب وشدة ويحتاج إلى من يكون معه .

جزاء من أغاث الملهوف

٢٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا المفضل ابن غسان نا أبي نا أبو عبد الصمد العمى عن زياد بن أبي حسان عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة ، واحدة منها »^(٤٤) صلاح أمره كله ، وثمان وسبعون له درجات يوم القيامة »^(٤٥) .

٣٠ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا أبو جعفر محمد ابن حميد الصفار نا جعفر بن سليمان الضبعي نا عبد الله ابن المبارك عن شريك بن عبد الله عن هلال بن عبد الله بن حكيم عن ابن مسعود قال : يحشر الناس يوم القيامة أعرج ما كانوا قط وأظماً ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط ، فمن كسا الله كساه الله ، ومن

(٤٤) في الجامع الصغير ١٦٥/٢ « فيها » بدلا من « منها » .

(٤٥) أورده السيوطي في جمع الجوامع ١/٧٥١ ، وعزاه إلى : البخاري في التاريخ ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ، والعقيلي في الضعفاء وابن عساكر عن أنس والخطيب في تاريخ بغداد والخرائطي في مكارم الأخلاق . قال الشيخ الألباني : ضعيف .
انظر الأحاديث الضعيفة ٦٢١ ، ٧٥٠ وضعيف الجمع ١٧٣/٥ برقم ٥٤٦٥ وجاء بلفظ [من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين حسنة ، واحدة منها ، يصلح الله بها أمر دنياه وآخرته ، واثنتين وسبعين درجات] عزاه السيوطي إلى أبي يعلى والعقيلي وابن عساكر عن زياد بن حسان عن أنس وزياد مترك ، وقال الحاكم :
روى عن أنس أحاديث موضوعة ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات .

أطعم الله أضعمه ، ومن سقى الله سقاه ، ومن عمل لله أغناه الله^(٤٦) .

(٤٦) قال الإمام الغزالي — رحمه الله — في شدة يوم القيامة وأهواله وجهنم وعذابها : «يأبى الغافل عن نفسه ، المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا ، المشرفة على الانقضاء والزوال . دع التفكير فيما أنت مرتحل عنه ، واصرف الفكر إلى موردك . فإنك أخبرت بأن النار مورد للجميع ، إذا قيل ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ فأنت من ورود على يقين ، ومن النجاة في شك . فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد ، فعساك تستعد للنجاة منه ، وتأمل في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا ، فبينما هم في كربها وأهوالها ينظرون حقيقة أنبائها ، وتشفيح شفعاها ، إذ أحاط بالجرمين ظلمات ذات شعب ، وأظلت عليهم نار ذات لب . وسمعوا لها زفيرا ، تفصح عن شدة الغيظ والغضب ، فعند ذلك أيقن المجرمون بالعطب ، وجئت الأمم على الركب ، حتى أشفق البرآء من سوء المنقلب ، وخرج المنادى من الزبانية قائلاً : أين فلان بن فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الأمل ، المضيع عمره في سوء العمل . فيبادرونه بمقارع من حديد ، ويستقبلونه بعظائم التهديد ، ويسوقونه إلى العذاب الشديد ، وينكسونه في قعر الجحيم ، ويقولون له : ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ فأسكنوا داراً ضيقة الأرجاء ، مظلمة المسالك ، مبهمة المهالك . يخلد فيها الأسير ، ويوقد فيها السعير .

شرابهم فيها الحميم ، ومستقرهم الجحيم ، الزبانية تقمعهم ، والهاوية تجمعهم . أمانهم فيها الهلاك ، ومالهم منها فكاك ، قد شدت أقدامهم إلى النواصي واسودت وجوههم من ظلمة المعاصي ، ينادون من أكنافها ، ويصيحون في نواحيها وأطرافها : يامالك أخرجنا منها فإننا لانعود ، فتقول الزبانية : هيهات لات حين أمان ، ولاخروج لكم من دار الهوان . فاحسبوا فيها ولا تكلمون ، ولو أخرجتم منها لكنتم إلى مانيهم تعودون . فعند ذلك يقنطون ، وعلى ما فرطوا في جنب الله يتأسفون ، ولاينجيهم الندم ، ولاينغيهم الأسف ، بل يكونون على وجوههم مغلولين . النار من فوقهم ، والنار من تحتهم ، والنار عن أيمنهم ، والنار عن شمائلهم ، فهو غرق في النار . طعامهم نار ، وشرابهم نار ، ولباسهم نار ، ومهادهم نار ، فهم بين مقطعات النيران ، وسرايل القطران ، وضرب المقامع ، وثقل السلاسل فهم يتجلجلون في مضايقتها ، ويتحطمون في دركاها ، ويضطربون بين غواشيتها . تغلى بهم النار كغلي القدور ، ويتفون بالويل والعويل ، ومهما دعوا بالثبور صب من فوق رعو سهم الحميم ، يصهر به مافي بطونهم والجلود ، ولهم مقامع من حديد ، تهشم بها جباههم ، فيتفجر الصديد من أفواههم ، وتنقطع من العطش أكبادهم ، وتسيل على الخدود أحداقهم ، ويسقط من الوجنات لحومها ، وكلما نضجت جلودهم بدلوا =

٣١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا أبو حفص
الصفار . نا محمد بن سواء عن هشام بن حنان عن أبي الجارود عن
عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
« من كسا مؤمناً على عرى ، كساه الله من إسترى الجنة ، ومن
سقاها على الظمأ سقاها الله من الرحيق المختوم ، ومن أطعمه من جوع
أطعمه الله من ثمار الجنة » (٤٧) .



= جلوداً غيرها ، فكيف بك لو نظرت إليهم وقد سوّدت وجوههم أشد سواداً من
الحميم ، وأعميت أبصارهم ، وأبكمت ألسنتهم ، وقصمت ظهورهم ، وكسرت
عظامهم ، وجدعت آذانهم ، ومزقت جلودهم ، وغلت أيديهم إلى أعناقهم ، وجمع بين
نواصيهم وأقدامهم ، وهم يمشون على النار بوجوههم ، ويطنون حنك الحديد
بأحداقهم ، فلهيب النار سار في بواطن أجزائهم ، وحيات الهاوية وعقاربها متشبثة
بظواهر أعضائهم . انتهى إحياء علوم الدين ٥١٤/٥ .

(٤٧) أورده السيوطي في جمع الجوامع [١ / ٨٣٠] ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في
كتاب الإخوان — كذا — عن أبي سعيد .

أسباب مغفرة الذنوب

- ٣٢ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا إسحاق ابن إسماعيل نا جرير عن هشام بن حسان عن جميل بن مرة قال : من اهتبل^(٤٨) جوعة مسلم فأطعمه غفر له .
- ٣٣ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسن ابن الصباح نا أبو معاوية عن عثمان بن واقد العمرى قال : قيل لمحمد ابن المنكدر^(٤٩) : أى الدنيا أعجب إليك ؟^(٥٠) قال : إدخال السرور على المؤمن .

(٤٨) اهتبل يعنى اغتتم واتهز فرصة ما .

قال ابن منظور : الاهتبال : الاغتنام ، من اهتبل جوعة مؤمن يعنى تحينها واغتتمها . [لسان العرب ٦ / ٤٦٠٨] أى أنك يا عبد الله ينبغى لك أن تغتتم فرصة جوع مؤمن ، فتقوم بدعوته للطعام .

○ قال أبو حاتم البستي :

« كل من ساد فى الجاهلية والإسلام حتى عرف بالسؤدد ، وانقاد له قومه ، ورحل إليه القريب والقاصى ، لم يكن كمال سؤدده إلا بإطعام الطعام ، وإكرام الضيف » . « إلى لأستحب للعاقل المداومة على إطعام الطعام ، لأن إطعام الطعام من أشرف أركان الندى ، ومن أعظم مراتب ذوى الحجى ، ومن أحسن خصال أولى التهى » . « أنجل البخلاء من بخل بإطعام الطعام ، كما أن من أجود الجود بذله » انتهى [روضة العقلاء] .

○ قال سعيد بن المسيب رحمه الله : لأن أشبع كيداً جائعة أحب إلى من حجة بعد حجة .

(٤٩) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله . يكنى أبا عبد الله من الزهاد العباد ، العلماء العاملين . توفى بالمدينة — رحمه الله — سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة .

انظر حلية الأولياء ٣ / ١٤٦ ، صفة الصفوة ٢ / ١٤٠ ، أحاسن المحاسن [١٧٧]

(٥٠) ورد هذا الأثر فى صفة الصفوة ٢ / ١٤٣ بلفظ : قيل لمحمد بن المنكدر : أى =

من موجبات المغفرة إدخال السرور على المسلم

٣٤ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا سليمان بن خالد نا وهب بن راشد عن فرقد السنجي عن أنس بن مالك قال : كنت أوضىء رسول الله ﷺ ذات يوم ، فرفع رأسه فنظر إلى فقال « يا أنس ، أما علمت أنّ من موجبات المغفرة ^(٥١) ، إدخالك السرور على أخيك المسلم ، تنفس عنه كربة ^(٥٢) ، أو تفرج عنه غماً ^(٥٣) ، أو تزجي له صنعة ، أو تقضى عنه ديناً ، أو تخلفه ^(٥٤) في أهله ^(٥٥) » .

-
- ❦ العمل أحب إليك ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن .
 أخى المسلم ... إدخال السرور على المسلم له طرق كثيرة :
 منها : الكلمة الطيبة والعدة الجميلة . ومنها : كسوة عورته . ومنها : إشباع جوعته .
 ومنها : قضاء حاجته ... الخ .
 (٥١) أى من الأمور التى تقتضى المغفرة وتستوجبها .
 (٥٢) أى غماً وشدة .
 (٥٣) أى حزناً وألماً .
 (٥٤) أى تتولى أمر قضاء حوائج أهله بعد مماته . وقد كان بعض السلف يتفقد عيال أخيه بعد موته أربعين سنة فيقضى حوائجهم .
 (٥٥) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ / ٩٥٠] ، وعزاه إلى : ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج . وجاء بلفظ [إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم] انظر الطبرانى فى الكبير ٣ / ٨٤ ، حلية الأولياء ٧ / ٩٠ ، ترغيب ٣ / ٣٩٤ كثر العمال ٤٣٠٢٤ ، ١٦٤١٨ . قال الشيخ ناصر الدين الألبانى — حفظه الله — ضعيف . انظر ضعيف الجامع ١٩٩ / ٢ برقم ٢٠١٠ ، الأحاديث الضعيفة [٣٢٠٦] .

٣٥ — أخبرني القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر عبد الرحمن ذكر الوليد بن أبي صالح عن أبي محمد الخراساني عن عبد العزيز ابن أبي رواد عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَشَى مع أخيه في حاجة فَنَاصَحَهِ فيها »^(٥٦) ، جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ يومَ الْقِيَامَةِ سَبْعَ خَنَادِقَ ، بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَالْخَنْدَقِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »^(٥٧) .



(٥٦) يعني لم يتركه حتى أسدى إليه نصيحة نافعة في تلك الحاجة .
 (٥٧) أورده الإمام السيوطي في جمع الجوامع [١ / ٨٣٧] ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن ابن عباس ، وكذا حلية الأولياء لأبي نعيم .

أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده

٣٦ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا علي بن الجعد ذكر محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس عن عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب أبي بصير عليه السلام قال : قيل يارسول الله من أحب الناس إلى الله ^(٥٨) ؟ قال أُنْفَعُهُم لِلنَّاسِ ^(٥٩) ، وإن أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُورُورُ تُدْخِلُهُ عَلَى مُؤْمِنٍ تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبًا ، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تَطْرُدَ عَنْهُ جُوعًا ، وَلَأنَّ أَمْسَى مَعَ أَحَى الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ ^(٦٠) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْ أَعْتَكِفَ ^(٦١) شهرين في مَسْجِدٍ ، ومن كف غضبه ستر الله عورته ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ^(٦٢) وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رِضًا ^(٦٣) ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَشْتَهَا لَهُ ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ ، وَإِنْ سَوَّءَ الْخَلْقُ لِيَفْسِدَ الْعَمَلُ ، كَمَا يَفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلُ ^(٦٤) .

(٥٨) أى يحبه الله أكثر من غيره ، ولازم ذلك لإكرامه وتقريبه .

(٥٩) أى أكثرهم نفعاً للمسلمين ، وسعيًا في ورائهم .

(٦٠) أى في قضاء حاجة له .

(٦١) والاعتكاف هو المكث في المسجد للعبادة ، وهو مؤكد في العشر الأواخر من رمضان . بل هو سنة عن رسول الله عليه السلام .

(٦٢) أى حبسه ولم ينفذه .

(٦٣) بأن يعطيه من الثواب والكرامة حتى يرضى .

(٦٤) قال الحافظ المنذرى رواه الأصبهاني ، وابن أبي الدنيا . انظر الترغيب والترهيب

٦٣٣/٣ .

قضاء حاجة المسلم أفضل من النافلة

٣٧ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو عبد الله بن بخير نا داود بن المجير عن الربيع بن صبيح عن الحسن (٦٥) :
لأن أقضى لمسلم حاجة أحب إلّى من أن أصلى ألف ركعة (٦٦) .

٣٨ — حدثنا القاضي أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسن :
ابن على نا أبو أسامة نا الربيع بن صبيح عن الحسن قال : لأن أقضى
لأخ حاجة أحب إلّى من أن أعتكف شهرين (٦٧) .



(٦٥) سبق الترجمة له .

(٦٦) يعنى ألف ركعة من الوافل ، لأن قضاء الحوائج من الأمور التى تجب على المسلم حتى تتم له رابطة الإخوة .

(٦٧) وذاك يوضح لنا أن المنفعة العامة فى حياة المسلم ، من الأمور التى ينبغى للعبد أن يعمل على حدوثها . وهذا ما يوضحه حال سلفنا الصالح . [أثر عظيم] . عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ماشاء الله ، أحب إلى من حجة بعد حجة .

ولطبق بدانق أهديه إلى أخ لى فى الله ، أحب إلى من دينار أنفقته فى سبيل الله [صفة الصفوة ١/ ٧٥٦] .

أفضل العطية ما كان قبل الطلب

٣٩ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد ذكر محمد بن صالح القرشى ذكر أبو اليقظان ذكر أبو عمرو المدينى عن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال : قال عبيد الله بن عباس لأخيه « إن أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسألة »^(٦٨) ، فإذا سألك فإنما تعطيه ثمن وجهه حين بذله إليك »^(٦٩) .

٤٠ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب عن عمه قال : قال خالد القسرى لرجل من قريش : ما يمنعك أن تسألنا ؟ قال : إذا سألتك فقد أخذت ثمنه^(٧٠) .

(٦٨) أى قبل أن يقوم بطلبها .

(٦٩) قال أبو حاتم البستي : الواجب على العاقل مجابة المسألة على الأحوال كلها ، ولزوم ترك التعرض ، لأن الإفكار فى العزم على السؤال يورث المرء مهانة فى نفسه ، وترك العزم على الإفكار فى السؤال يورث المرء عزاً فى نفسه . ثم يقول رحمه الله : « العاقل لا يسأل الناس شيئاً فيردوه ، ولا يلحف فى المسألة فيحرموه ، ويلزم التعفف والتكرم » انتهى [روضة العقلاء ١٤٥]

أخى المسلم ... قال مطرف بن عبد الله لابن أخيه : يا بنى أخى ، إذا كان لك حاجة إلى فاكذب بها فى رقعة ، فإنى أصون وجهك عن ذل السؤال .
وصديق القائل :

يا أيها المتعجب بذل السؤال وطالب الحاجات من ذى النوال
لا تحسن الموت موت البلى فإنما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ، ولكن ذاك أعظم من ذاك لذل السؤال

- (٧٠) وهذا الثمن هو ما يظهر عليه السائل من ذل وهوان .

٤١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله أنا عمر بن أنى معاذ البصرى ذكر محمد بن الحسن بن زباله أنا هشام بن عبيد الله ابن مكرمة قال : جاء المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومى إلى أنى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث يسأله فى غرم^(٧١) ألم به ، فلما جلس قال له أبو بكر : قد أعانك الله على غرمك بعشرين ألفا .

فقال له : من كان معه ، والله ماتركت الرجل يسألك .

فقال : إذا سألتى فقد أخذت منه أكثر مما أعطيته^(٧٢) .

٤٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله وذكر العباس بن هشام ابن محمد عن أبيه قال : قال عبد الله بن جعفر .

« ليس الجواد^(٧٣) الذى يعطيك بعد المسألة ، ولكن الجواد الذى يتدىء ، لأن ما يذله إليك من وجهة أشد عليه ، مما يعطى عليه » .

(٧١) أى فى دين وقع فيه وحاد أجله ، أو ما يشبه ضمان الخطأ .

(٧٢) أى أخذت الذل والهوان الذى يبدو على وجهه وهو يطلب . [ذل السؤال] قال أبو حاتم البستى : لا يجب للعاقل أن يذل وجهه لمن يكرّم عليه قدره ، ويعظم عنده خطره ، فكيف بمن يهون عليه رده ، ولا يكرم عليه قدره ؟ وأبعد اللقاء الموت ، وأشدّ منه الحاجة إلى الناس دون السؤال ، وأشدّ منه التكلف بالسؤال ، لأن السؤال إذا كان بنجاح الحاجة مقروناً لم يَحُلْ من أن يكون فيه ذل السؤال ، وإذا الحاجة لم تُقَضَّ كان فيه ذلان موجودان : ذل السؤال ، وذل الردّ . انتهى [روضة العقلاء ١٤٧]

قال منصور بن محمد الكريزى :

لا يُجسُّ الصديق منك بفقر لا ، ولا والد ، ولا مولود
ذاك ذل إذا سألت بخيلا أو سألت الذى عليك بمجد

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

إن فى طلب الرجل الحاجة إلى أخيه فتنة ، إذا أعطاه حِمْد غير الذى أعطاه ، وإن منعه ذم غير الذى منعه .

(٧٣) الجواد أى الكريم صاحب العطاء والمنح .

٤٣ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا عبد الله ذكر أحمد بن عبيد الله التيمي : أن شيخا من أهل العلم مولى لبنى هاشم حدثهم قال سعيد بن العاص : « إذا أنا لم أعط الرجل حتى أنصبه^(٧٤) للمسألة نصب العود^(٧٥) ، فلم أعطه ثمن ما أخذ^(٧٦) منه » .



(٧٤) أى أوقفه للسؤال وذله .

(٧٥) أى الحاجة .

(٧٦) أى ما يبدو على وجهه من ذل وهوان . [هوان السائل] قال أبو حاتم البستي : لو لم يكن فى السؤال خصلة تذلُّ إلا وجود التذلل فى النفس عند الاهتمام بالسؤال ، وإبدائه ، لكان الواجب على العاقل أن لو اضطره الأمر إلى أن يَسْتَفَّ الرمل وَيَمُصَّ النَّوَى أن لا يعترض للسؤال أبدا ، ما وجد إليه سبيلا ، فأما من دفعه الوقت إلى ذلك فسأل من يعلم أنه يقضى حاجته أو ذا سلطان لم يُخَرَّج فى فعله ذلك .

كما لم يخرج فى القبول إذا أعطى من غير مسألة ، ومن استغنى بالله أغناه الله ، ومن تعزز بالله لم يفقره ، كما أن من اعتز بالعبيد أذله . انتهى [روضة العقلاء] . [عظة وعبرة]

○ عن معمر قال :

قال أبو معاوية — رجل من ولد كعب بن مالك — لقد رأيتنى أنضح — رفع الماء من البئر — أول النهار ، وأضرب آخر النهار على بطنى بالمعول فى المعدن ، قال : قلت : لقد لقيت مؤونة ، قال : أجل . إنا طلبنا الدراهم من أيدي الرجال ومن الحجارة ، فوجدناها من الحجارة أسهل علينا . [انظر روضة العقلاء ١٤٨] .

من أحب الناس إلى الله أهل السخاء

٤٤ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الحسين بن عبد الرحمن نا ابن عائشة عن إسماعيل بن عمر العجلي نا مندل بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : « يا علي كن سخيا ، فإن الله تعالى يحب السخاء » (٧٧) ، وكن شجاعاً فإن الله تعالى يحب الشجاع ، وكن غيوراً فإن الله يحب الغيور ، وإن امرؤ سألك حاجة فاقضها ، فإن لم يكن لها أهلاً ، فكن أنت لها أهلاً » (٧٨) .

(٧٧) صفة جميلة ، وخلق كريم يتم فيه إنفاق المال في أوجه البر المختلفة .
(٧٨) أورده السيوطي في جمع الجوامع [١ / ٩٦٨] ، وعزاه إلى : ابن أبي الدنيا في قضاء الخوائج عن علي .
أخى المسلم ... اعلم أن السخاء هو أن تجود بمالك لوجه الله تبارك وتعالى . ولقد كان سلفنا الصالح على قدم تسابق في هذا المضمار . فتأمل معنى من حكايات الأسخياء :
○ عن أم درة — وكانت تخدم عائشة رضي الله عنها — قالت : إن معاوية بعث إليها بمال في غرارتين ثمانين ومائة ألف درهم ، فدعت بطبق فجعلت تقسمه بين الناس ، فلما أمسيت قالت : يا جارية هلم فطوري ، فجاءتها بخبز وزيت . فقالت لها أم درة : ما استطعت فيما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه ؟ فقالت عائشة — رضي الله عنها — : لو كنت ذكرتيني لفعلت .
○ وعن أبيان بن عثمان قال : أراد رجل أن يضار عبد الله بن عباس فألقى وجوه قريش فقال : يقول لكم عبد الله : تغدوا عندي اليوم ، فأتوه حتى ملئوا عليه الدار ، فقال : ما هذا ؟ فأخبر الخبر ، فأمر عبد الله بشراء فاكهة ، وأمر قوما فطبخوا وخبزوا ، وقدمت الفاكهة إليهم فلم يفرغوا منها حتى وضعت الموائد فأكلوا حتى صدروا ، فقال عبد الله لوكلائه : أو موجود لنا هذا كل يوم ؟ قالوا : نعم .

فضل إعانة المسلم

٤٥ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا داود بن عمرو الضبي نا ابن أبي الزناد عن أبيه قال : أخبرني يزيد الرقاشي عن

قال : فليتغذ عندنا هؤلاء في كل يوم .

○ واجتمع قراء البصرة إلى ابن عباس ، وهو عامل بالبصرة فقالوا : لنا جار صوام قوام يتمنى كل واحد منا أن يكون مثله ، وقد زوج ابنته من ابن أخيه وهو فقير ، وليس عنده ما يجهزها به ، فقام عبد الله بن عباس فأخذ بأيديهم وأدخلهم الدار ، وفتح صندوقاً فأخرج منه ست بدر — أى تشبه صرر النقود — فقال : احمِلوا ، فحملوا ، فقال ابن عباس : ما أنصفناه أعطيناه ما يشغله عن قيامه وصيامه ، ارجعوا بنا نكن أعوانه على تجهيزها ، فليس للدنيا من القدر ما يشغل مؤمنا عن عبادة ربه ، وما بنا من الكبر ما لا نخدم أولياء الله تعالى ففعلوا .

○ وخرج عبد الله بن عامر بن كريز من المسجد يريد منزله وهو وحده ، فقام إليه غلام من ثقيف فمشى إلى جانبه ، فقال له عبد الله : ألك حاجة يا غلام ؟ قال : صلاحك وفلاحك ، رأيك تمشى وحدك فقلت أقيلك بنفسى ، واعوذ بالله إن طار بجناحك مكروه . فأخذ عبد الله بيده ، ومشى معه إلى منزله ، ثم دعا بألف دينار فدفعها إلى الغلام ، وقال : استنفق هذه فنعم ما أدبك أهلك .

○ ودخل سعيد بن خالد على سليمان بن عبد الملك ، وكان سعيد رجلاً جواداً ، فإذا لم يجد شيئاً كتب لمن سألَه صنكاً على نفسه حتى يخرج عطاؤه ، فلما نظر سليمان تمثل بهذا البيت فقال :

إني سمعت مع الصباح منادياً يامن يعين على الفتى المعوان

ثم قال : ما حاجتك ؟

قال : ديني . قال : وكم هو ؟ قال : ثلاثون ألف دينار ، قال : لك دينك ومثله .

○ وقيل مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ إخوانه ، فقيل له : إنهم يستحيون مالك عليهم من الدين ، فقال : أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة ، ثم أمر منادياً

أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « من أعان مسلماً كان الله في عون المعين ما كان في عون أخيه ، ومن فك عن أخيه حلقة فك الله عنه حلقة يوم القيامة » (٧٩) .

٤٦ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر إبراهيم بن سعيد الجوهري أنا أحمد بن عبد الله الغداني ذكر معلى بن أيوب الجاشعي نا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَلْطَفَ مُؤْمِناً أَوْ قَامَ لَهُ بِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَغَرَ ذَاكَ أَوْ كَبُرَ ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُخْدِمَهُ خَادِماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٨٠) .

٤٧ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر أحمد بن أنى أحمد نا محمد بن الحسين بن زباله ذكر المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ يَكُنْ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ يَكُنْ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ » (٨١) .

= فنادى من كان عليه لقيس بن سعد حق فهو منه برىء . قال : فانكسرت درجته بالعشي لكثرة من زاره وعاده .
وهكذا أحمى المسلم .. لقد تمسك سلفنا الصالح بصفة السخاء ، وحق لنا أن نتمسك بها .

(٧٩) أورده الإمام السيوطي في جمع الجوامع [١ / ٧٤٩] وعزاه إلى : ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ، والخرائطي في مكارم الأخلاق عن أنس .
(٨٠) أورده السيوطي في جمع الجوامع [١ / ٧٥٦] وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أنس . وجاء بلفظ « من أَلْطَفَ مُؤْمِناً أَوْ حَفَّ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ حَوَائِجِهِ صَغَرَ أَوْ كَبُرَ ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُخْدِمَهُ مِنْ خِدْمِ الْجَنَّةِ » . انظر الجامع الصغير ٢ / ١٦٦ ، وعزاه إلى البزار ، ورمز لضعفه . قال الشيخ الألباني — حفظه الله — ضعيف جداً . انظر : الأحاديث الضعيفة ٤٥٦٢ ، ضعيف الجامع ٥ / ١٧٧ برقم ٥٤٩٠ .

(٨١) أورده السيوطي في جمع الجوامع [١ / ٨٤٤] ، والجامع الصغير [٢ / ١٨٣] وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن جابر . قال الشيخ الألباني : صحيح ، وعزاه =

دوام النعمة موقوف على إعانة الناس

٤٨ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الجارث بن محمد التيمي ذكر عمرو بن الصلت خالي عن سعيد بن أبي سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ إِلَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ مُؤْنَةُ النَّاسِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمُؤْنَةَ لِلنَّاسِ ، فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ »^(٨٢)

٤٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الجارث ذكر داود بن المجير نا الربيع بن صبيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ^(٨٣) تَقْضَى حَوَائِجُ النَّاسِ عَلَى أَيْدِيهِمْ ، أُولَئِكَ آمَنُونَ^(٨٤) مِنْ فِرْعَ يَوْمَ

إلى : أحمد في مسنده ، وللشيخين ، وأبي داود والترمذي عن ابن عمر . وأحمد في مسنده عن مسلمة بن مخلد . انظر صحيح الجامع [٣٧٣/ ٥] برقم ٦٤٩٥ ، الأحاديث الصحيحة ٢٣٦٢ .

(٨٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير [١٤٦/ ٢] ، وعزاه إلى : ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن عائشة ، والبيهقي في الشعب عن معاذ ورمز لضعفه ، وانظر جمع الجوامع [٧٠٦/ ١] . قال الشيخ الألباني : ضعيف .
انظر : الأحاديث الضعيفة [٢٢٩٠] ، وضعيف الجامع ١٠٢/ ٥ برقم ٥١١٠ . وقال الشيخ العجلوني : رواه البيهقي وأبو يعلى والعسكري عن معاذ بن جبل مرفوعا . كشف الحفاء [٢٦٦/ ٢] .

(٨٣) أى لقضاء حوائج الناس ومصالحهم .
(٨٤) بسبب سعيهم في نفع عباد الله . جعلهم ربهم في أمن من عذابه .

٥٠ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر محمد ابن يحيى بن أبي حاتم ذكر إسماعيل بن كثير عن ابن جريج عن طاوس^(٨٦) قال : «إذا أنعم الله على عبد نعمة ، ثم جعل إليه حوائج الناس ، فإن احتمل وصبر ، وإلا عرض تلك النعمة للزوال» .



(٨٥) أورده السيوطي في جمع الجوامع [٢٦١/ ١] وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن الحسن مرسلًا وأورده السيوطي في الجامع الصغير بمعناه وعزاه إلى الطبراني عن ابن عمر ورمز لحسنه . قال الشيخ الألباني : ضعيف ، الأحاديث الضعيفة ٣١٩٥ ، ضعيف الجامع ١/ ١٨١ برقم ١٩٤٧ .

وأورده صاحب الترغيب والترهيب [٦٢٦/ ٣] وعزاه إلى أبي الشيخ في كتاب الثواب من حديث الجهم بن عثمان . وأورده صاحب كشف الخفاء [٢٩٣/ ١] وعزاه إلى أبي الشيخ عن ابن عباس وصاحب كنز العمال [١٦٤٦٤] .

(٨٦) هو طاوس بن كيسان . يكنى أبا عبد الرحمن ، من التابعين . أدرك خلقاً كثيراً من الصحابة ، وأكثر روايته عن ابن عباس . قال عن نفسه : أدركت خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ . وروى عنه من كبار التابعين : مجاهد وعطاء والزهرى ومحمد بن المنكدر . توفي — رحمه الله — بمكة قبل يوم التروية بيوم ، وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة . وعن ابن شاذب قال : شهدت جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون : یرحمک الله یاأبا عبد الرحمن ، حج أربعين حجة .

انظر ترجمته المفصلة في : حلية الأولياء ٤/ ٤ ، صفة الصفوة ٢/ ٢٨٤ أحاسن المحاسن

باب طلب الحوائج

إلى حسان الوجوه

٥١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا شجاع ابن الأشرس بن ميمون نا إسماعيل بن عياش ذكرت جبرة بنت محمد ابن ثابت عن أمها عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه»^(٨٧) .

٥٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر هارون ابن سفيان نا حجاج بن نصير نا محمد بن عبد الرحمن بن المجبر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه»^(٨٨) .

(٨٧) البخارى فى التاريخ [١/ ٥١ ، ١٥٧] ، وفى الصغير [٢/ ١٧٦] . والهيثمى فى مجمع الزوائد [٨/ ١٩٤] ، اللآلى المصنوعة [٢/ ٤١] . ميزان الاعتدال [١/ ٥١٣٦ ، ٣٤٢٧ ، ٤٠٠٨ ، ٥٦٣١ ، ٧٨٧٩ ، ٨٣٥٣] . إتحاف السادة [٩/ ٩١] ، المطالب العالية [٢٦٤٠ ، ٢٦٣٩] . تاريخ بغداد [٤/ ١٨٥ ، ٧/ ١١] ، [١٩/ ٤٣ ، ٢٩٦ ، ١٣/ ١٥٨] . لسان الميزان [٣/ ١٥٨٧ ، ٤/ ٤١٨] ، [٥/ ٥٣٨] . تذكرة الموضوعات [٦١] ، أمالى الشجرى [٢/ ١٥٤] . الإحياء [٤/ ١٠٣] ، كشف الخفاء [١/ ١٥٢] . قال الشيخ الألبانى : موضوع انظر : الأحاديث الضعيفة ٣٨٥٥ ، وضعيف الجامع ١/ ٢٨٩ برقم ١٠٠٢ .

(٨٨) حلية الأولياء [٣/ ١٥٦] ، اللآلى المصنوعة [٢/ ٤٢] جمع الجوامع برقم ٣٣٩٤ وعزاه إلى ابن أئى الدنيا عن ابن عمر . كنز العمال ١٦٧٩٣ ، ١٦٧٩٥ ، ١٦٨١١ .

٥٣ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر مجاهد ابن موسى نا معن نا يزيد بن عبد الملك بن المغيرة عن عمران بن أبى أنس عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «ابتغوا الخير عند حسان الوجوه» (٨٩) .

٥٤ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا زياد بن أيوب نا مصعب بن سلامة نا أبو الفضل بن عبد الله القرشى نا عمرو ابن دينار قال : قال رسول الله ﷺ : «اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه ، فإن قضى حاجتك قضاها بوجه طليق وإن رذك ، رذك بوجه طليق ، فرب حسن الوجه ذميمه عند طاب ، ورب ذميم الوجه حسنه عند طلب الحاجة» (٩٠) .

٥٥ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو عبد الرحمن الأزدي عن طلق بن غنم قال : سألت حفص بن غياث عن تفسير حديث النبى ﷺ «اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه» ؟ فقال : إنه ليس من صباحة الوجوه ، ولكنه حسن الوجه إذا سئل المعروف .

(٨٩) جمع الجوامع [٤/ ١] . وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والدارقطنى فى السنن عن أبى هريرة . والحديث موضوع .
انظر : الأسرار المرفوعة [٤٣٧] ، اللآلى المصنوعة ٤٢/ ٢ ، كنز العمال ١٦٧٩٢ .
قال الشيخ الألبانى — حفظه الله — : موضوع ، الأحاديث الضعيفة ١٤٩١ ، ضعيف الجامع ١/ ٦٣ برقم ٣١

(٩٠) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١١٦/ ١] وعزاه إلى ابن أبى الدنيا عن عمرو ابن دينار مرسلا .

انظر : كشف الخفاء ٢٠٢/ ١ ، إتحاف السادة [٩١/ ٩] ، اللآلى المصنوعة ٥٨/ ١ ، كنز العمال ١٦٨١٠ .

٥٦ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله قال : ..
 وحدثت عن ابن عائشة أن رجلاً قال له : إن معنى ذلك أن تطلب من
 الوجوه الحسنة التي تحسن ، فأنكر ذلك ابن عائشة ، ثم أنشد :
 وجهك الوجه لو سألت به المز
 ن^(٩١) من الحسن والجمال استهلا^(٩٢)
 ثم أنشد أيضا :

وجوه لو أن المدلجين^(٩٣) اعتشوا بها^(٩٤)

صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

ثم أنشد أيضا :

دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل
 ثم أنشد أيضا :

سأبذل وجهي إنه أول القرى واجعل معروفى لهم دون منكرى

٥٧ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الحسن
 ابن عبد الرحمن نا أبو إبراهيم الترمذى ذكر بعض مشايخ الشاميين أن
 عبد الله بن رواحة أو حسان بن ثابت قال :

قد سمعنا نينا قال قولا هو لمن يطلب الحوائج راحه
 اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن زين الله وجهه بصباحه^(٩٥)

(٩١) المز : موضع المطر .

(٩٢) استهل : بدأ فى النزول .

(٩٣) المدلجين : أى الذين يسرون بالليل .

(٩٤) اعتشوا : أى أناروا به طريقهم .

(٩٥) أورده صاحب كشف الخفاء [١٥٣/١] . وعزاه إلى حسان بن ثابت .

٥٨ — وأنشد الحسين^(٩٦) بن عبد الرحمن :

لقد قال الرسول وقال حقاً وخير القول ما قال الرسول
إذا الحاجات أبدت فاطلبوها إلى من وجهه حسن جميل^(٩٧)

قال : يقال بدت وأبدت .

٥٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر محمد
ابن الحسين ذكر يعقوب الزهري قال : سمعت الداوردي قال : قيل
لمعاوية بن عبد الله بن جعفر : ما بلغ من كرم عبد الله بن جعفر ؟
قال :

كان ليس له مال دون الناس ، هو والناس في مال، شركاء .
من سأله شيئاً أعطاه ، ومن استمنحه شيئاً منحه إياه .
لا يرى أنه يفتقر فيقتصر ، ولا يرى أنه يحتاج فيدخر^(٩٨) .

(٩٦) كذا بالأصل ، وذكره صاحب كشف الخفاء فقال : الحسن بن عبد الرحمن .

(٩٧) المصدر السابق .

(٩٨) هذا والله من علامات الصالحين ، وصفات المتقين . فالعبد المؤمن يعلم أن المال
مال الله ، ولذلك ينبغي له أن يجود به على خلق الله . فضل الجود والسخاء : قال أبو حاتم
البستي : « إن من أحسن خصال المرء الجود من غير امتنان ، ولا طلب ثواب ، والحلم
من غير ضعف ولا مهانة » . وأصل الجود ترك الضنّ بالحقوق على أهلها ، كما أن أصل
تربية الجسد أن لا يحمل عليه في الأكل والشرب والباه ، فكما لا تنفع المروءة بغير تواضع ،
ولا الحفظ بغير كفاية ، كذلك لا ينفع العيش بغير مال ، ولا المال بغير جود ، وكما أن
القربة تبع المودة ، كذلك المحمدة تبع للإنفاق ، انتهى روضة العقلاء ص ٢٣٧ .
قال يحيى بن أكرم :

ويُظهر عيب المرء في الناس بخله ويستتره عنهم جميعاً سخاؤه
تغطّ بأثواب السخاء ، فإنني أرى كل عيب والسخاء غطاؤه

٦٠ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر أبو الحسن الشيباني نا شعيب بن صفوان أن حمزة بن بيض دخل على ابن يزيد بن المهلب يعني مخلص ابن يزيد وهو في السجن فأنشده :

أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يحب المرحب

• فقال : مرحبا ، فقال :

يعدوا عدة يكذبوا	ولا تكلنا إلى معشر متى
لهم خضع الشرق والمغرب	فإنك الفرع من أسرة
فنعم لعمرك من أدبوا	وفي أدب منهمو مانشتات
كما يبلغ السيد الأشيب	بلغت لعشر مضت من سنيك
وهم لداتك أن يلعبوا	فهمك فيها جسام الأمور
فيسأل أو راغب يرغب	وجدت فقلت ألا سائل
ومن ينوبك أن يطلبوا	فمنك العطية للسائلين

فقال له :

هات حاجتك فقضاها .

قال أبو الحسن : ولا أحسبه إلا قال : فأمر له بمائة ألف .

٦١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر أبو

حذيفة عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري قال : سمعت أبي يقول :

قال أسماء بن خارجة^(٩٩) :

ما شتمت أحدا قط ، ولاردت سائلا قط .

لأنه إنما يسألني أحد رجلين :

(٩٩) في الحلية أسماء بن حازمة فلعله هو وأخطأ الناسخ والله أعلم .

إما كريم أصابته خصاصة^(١٠٠) ، وحاجة فأنا أحق من سد من
خلته^(١٠١) ، وأعانه على حاجته .

وإما لثيم أفدى عرضي منه ، وإنما يشتمني أحد رجلين :
إما كريم كانت منه ذلة^(١٠٢) أو هفوة ، فأنا أحق من غفرها ، وأخذ
بالفضل عليه فيها .
وإما لثيم فلم أكن لأجعل عرضي إليه^(١٠٣) .

٦٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر أبو
جعفر المدني عن شيخ من قریش قال : قال أسماء بن خارجة :
إذا طارقات الهم أسفرت الفتى وأعمل في الفكر والليل واجر
وباكرني إذ لم يكن ملجأ له سوى ولا من نكبة الدهر ناصر
فرجت بمالي همه في مكانه فزايله الهم الدخيل الخامر
قال : وزادني غيره :
فكان له من علي بظنه بي الخير إني للذي ظن شاكر

٦٣ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر
الحسين بن عبد الرحمن ذكر شيخ من باهلة قال :
كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج ، وخاف
أن يضجر قال : لآذنه : ائذن جلسائي ، فيأذن لهم ، فيفتن ويفتون
في محاسن الناس ، ومروءاتهم ، فيطرب لها ويحتاج عليها ، ويصيبه

(١٠٠) شدة وحاجة .

(١٠١) مصيبته وشدته .

(١٠٢) سقطة .

(١٠٣) وفي مثل هذا يقول الشاعر :

فإما كريماً صنت بالجود عرضه وإما لثيماً صنت عن لؤمه عرضي

مايصيب صاحب الشراب^(١٠٤) ، فيقول لحاجبه : ائذن لأصحاب
الحوائج ، فلا يبقى أحد إلا قضيت حاجته .

٦٤ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : ذكر
عبد الرحمن بن صالح نا أبو بكر بن عياش عن عبيد الله بن الوليد عن
أبى محصن قال : جاء رجل إلى الحسين بن على فسأله أن يذهب معه فى
حاجة .

فقال : إنى معتكف .

فأتى الحسن فأخبره . فقال الحسن :

لو مشى معك فى حاجتك أحب إلّى من اعتكاف شهر .

٦٥ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : ذكر
عمر بن بكير عن هشام بن محمد ذكر رجل من بنى تميم قال : أتى
الريان بن الهيثم النخعى عتاب بن ورقاء التميمى وهو على أصبهان
فقال :

إنا أتيناك لا من حاجة عرضت ولا فروض تجازيها ولا نعم
ألا تخبرنا عمال العراق وإن قيل ابن ورقاء غيث صائب الديم
فإن تجد فهو شيء كنت تفعله وإن تكن علة نرجع ولم نلم

قال :

فأعطاه مائة ألف درهم .

٦٦ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو
القاسم هارون بن أبى يحيى السلمى ذكر محمد بن زيان عن محمد بن

(١٠٤) أى ما يحدث لصاحب الشراب من نشوة ولذة .

عمران عن إسماعيل بن عبد الله القسرى قال : قال خالد بن عبد الله القسرى لبنيه :

إنكم قد شرفتم ، ومن إن تطلب إليكم الحوائج فمن يضمن حاجة امرئ مسلم ، فليطلبها بأمانة الله عز وجل .

٦٧ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر أبو جعفر المدينى عن علي بن محمد القرشى قال : قال الخليل بن أحمد^(١٠٥) :

قال محمد بن واسع^(١٠٦) : مارددت أحداً عن حاجة أقدر على قضائها ، ولو كان فيها ذهاب مالى .

٦٨ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر أبو جعفر المدينى عن علي بن محمد قال : ذكر رجل من أهل البصرة ، قال : سمعت الخليل بن أحمد يحدث أن طلحة ، هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعى قال : مابات لرجل على موعود فتململ فى ليلة ليغدو بالظفر بحاجته ، أشد من تلملى بالخروج إليه من عدته تخوفاً من عارض خلف ، إن الخلف ليس من خلق الكريم .

٦٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله : ذكر عمرو بن أبى معاذ قال : نا محمد بن يحيى بن علي الكنانى ذكر إسماعيل ابن الحسن بن زيد قال : كان أبى يغلس بصلاة الفجر ، فأتاه مصعب

(١٠٥) العالم الخليل ، مؤسس علم العروض .

(١٠٦) هو محمد بن واسع بن جابر . يكنى أباً عبد الله . من العباد الزاهدين ، أسند عن أنس بن مالك ، وروى عن جماعة من كبار التابعين كالحسن . توفى — رحمه الله — سنة ١٢٠ هـ . انظر ترجمته فى : حلية الأولياء ٣/٣٤٥ ، صفوة الصفوة ٣/٢٦٦ ، أحاسن الأخاسن [٣٤٠] .

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب يوماً حين انصرف من صلاة الغداة ، وهو يريد الركوب إلى ماله بالغابة . فقال اسمع مني شعراً :

قال : ليست هذه ساعة ذاك ، أهذه ساعة شعر ؟
فقال : بقرابتك من رسول الله ﷺ إلا سمعته ،
قال : فأنشدته لنفسه :

يا ابن بنت النبي وابن علي	أنت أنت المجير ^(١٠٧) من ذا الزمان
من زمان ألح ليس بناج	منه من لم يجرحهم الخافقان
من ديون خفرتنا معضلات	بيد الشيخ من بني ثوبان
في صكاك مكعبات علينا	بمئين إذا عددت ثمان
بأبي أنت إن أخذت وأمي	ضاق عيش النسوان والصبيان

قال : فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله فقال :
على الشيخ سبعمائة وعلى ابنه مائة ، ففضى عنهما ، وأعطاهما مائتي دينار سوى ذلك .

٧٠ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر عمر ابن شبة ، ذكر أبو غسان محمد بن يحيى الكتاني قال :
قدم ابن مسلم الشاعر ، وهو يزعم أنه مولى لآل طلحة بن عمرو بن

(١٠٧) أخى المسلم ...

هذا الأسلوب من أساليب الاستغاثة لا يصح إلا بالله عز وجل . وصدق القائل عندما يتأجج ربه فيقول :

يا من يرى مافي الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن	امنن فإن الخير عندك أجمع

عبيد الله على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فقال يمدحه :

فلما دفعت إلى بابهم ولاقيت حرباً لقيت النجاحا
وجدناه يخطبه السائلون ويأبى على العسر إلا سماحا
ينادون حتى ترى كلهم يهاب الهريز وينسى النباحا

قال ابن مسلم :

فأرسل إليه ابن ذمية بثياب وبكيس ، فوضع رسوله الرزمة مقدرة

فقلت : ما أرسل ؟

فقال : إني لأستحي منك أن أعلمك ما بعثت به ، فإذا انتهت فخذ^(*)

. ماتحت فراشك ، ثم وضع تحت فراشه ألف دينار .



(*) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل .

باب في شكر الصنعة

٧١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا الحكم ابن موسى نا عيسى بن يونس عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله ﷺ : « من لا يشكر الناس لا يشكر الله » (١٠٨)

(١٠٨) أخرجه أبو داود [٤٨١١] في الأدب : باب شكر المعروف . عن أبي هريرة . وسوف يأتي . وأخرجه الترمذي [١٩٥٥] في البر والصلة : باب ماجاء في الشكر . عن أبي سعيد . وصححه ابن حبان [٢٠٧٠] . عن أبي هريرة . وأورده الإمام السيوطي في الجامع الصغير ، ورمز لحسنه ، وعزاه إلى الترمذي عن أبي هريرة . [١٨٣/ ٢] قال الشيخ الألباني — حفظه الله — صحيح .

تخريج المشكاة ٣٠٢٥ ، صحيح الجامع ٣٦٩/ ٥ برقم ٦٤٧٧ . [ثمره الحديث] . قال أبو حاتم البستي : الواجب على من أسدى إليه معروف أن يشكره بأفضل منه أو مثله ، لأن الإفضال على المعروف في الشكر لا يقوم مقام ابتدائه وإن قل ، فمن لم يجد فليُثِّنْ عليه ، فإن الثناء عند العدم يقوم مقام الشكر للمعروف ، وما استغنى أحد عن شكر أحد . انتهى . قال محمد بن زنجي البغدادي :

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لعزّة مُلْكٍ ، أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره فقال : اشكروني أيها الثقلان
وقال الكريزي :

إذا المرء لم يشكر قليلا أصابه
ومن يشكر المخلوق يشكر لربه
وقال محمد بن إسحاق الواسطي :

حافظ على الشكر كي تستجزل القسما
الشكر لله كنز لانفاد له
من ضيع الشكر لم يستكمل التعمّا
من يلزم الشكر لم يكسب به ندما

٧٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر إبراهيم
ابن المستمر الناجي نا سليمان بن داود نا الربيع بن مسلم القرشي عن
محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ
« من لا يشكر الناس لا يشكر الله » (١٠٩)

٧٣ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر إبراهيم
نا سليمان بن داود الطيالسي نا محمد بن طلحة بن مصرف عن عبد
الله بن شريك العامري عن عبد الرحمن بن عدي الكندي عن الأشعث
ابن قيس قال : قال رسول الله ﷺ « من لا يشكر الناس لا يشكر
الله » (١١٠)



(١٠٩) أوردته السيوطي في جمع الجوامع وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ،
والترمذي ، وقال : صحيح [٨٤٣ / ١] . وانظر روضة العقلاء [٢٦٣] ، كشف
الحفاء [٣٨٤ / ٢] . شرح السنة [١٨٧] ، بهجة المجالس ١ / ٣١٢ . في قضاء
الحوائج .

(١١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٧٤ / ٣ ، والإمام السيوطي في جمع الجوامع
[٩٣٢ / ١] . وعزاه للإمام أحمد .

شكر الناس من شكر الله

٧٤ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا سفيان ابن محمد المصمى ذكر أبو نعيم إسحاق بن الفرات التجيبي تحيب كندة ، نا أبو الهيثم عن مالك بن أنس عن الزهري عن أبي حذرد أو ابن أبي حذرد الأسلمي قال : قدمت المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأردت الحج ، فلما أتيت مكة قلت : اللهم قيض لي رجلاً من أصحاب نبيك ﷺ ، كان نبيك يحبه ، وكان يحب نبيك ﷺ ، فإذا أنا بغلام أسود على حمار يقود ناقة خلفها شيخ على حمارة ، فقلت للأسود : يا غلام من الشيخ ؟

قال : محمد بن مسلمة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ ، وافقت خير رفيق ، ونازلت خير نزيل ، فتذاكرنا يوماً في مسيرنا الشكر فقال محمد بن مسلمة : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ فقال لحسان بن ثابت أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية ، فإن الله عز وجل قد وضع سنابها في شعرها وروايتها ، فأنشده قصيدة هجا بها الأعشى علقمة علاثة :

علقم ماأنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر

هجاه كثير هجائه علقمة ،

فقال النبي ﷺ :

ياحسان لاتنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي هذا .

قال :

يارسول الله تنهاني عن مشرك مقيم عند قيصر ؟
فقال النبي ﷺ :

ياحسان اشكر للناس ، اشكرهم لله ، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن
حرب عني ، فتناول مني مقالا ، وسأل هذا عني فأحسن القول
فشكره رسول الله ﷺ على ذاك .



الواجب على من أسدى إليه معروف

٧٥ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا أبو إقدام العجلي نا علي المقدمي نا السائب بن عمر الخزومي قال سمعت يحيى بن صيفى يقول : قال رسول الله ﷺ : « من زلفت إليه يد فإن عليه من الحق أن يُجزى بها ، فإن لم يفعل فليظهر الشاء ، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة » (١١١) ، ثم قال :

ما سمعت ماقال ورقة بن نوفل :

ارْزُقْ ضَعِيفَكَ لَا يَجْزُوكَ (١١٢) ضَعْفُهُ

يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا

يَجْزِيكَ أَوْثَنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ

أُتْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى (١١٣)

(١١١) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ / ٧٨١] ، وعزاه إلى : ابن عساكر فى التاريخ عن يحيى بن صيفى .

(١١٢) فى بهجة المجالس [لا يجرى بك] بدلاً من لا يجرى بك [١ / ٣١٠] .

(١١٣) قال ابن عبد البر : وهذا الشعر لا يصح فيه إلا ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، أنه للغريض اليهودى ، وهو الغريض بن السموأل بن عادىاء اليهودى ، من ولد الكاهن هارون بن عامر بن ساعر ، وأما أهل الأخبار ، فاختلفوا فى قائله ، فقيل : هو لورقة بن نوفل ، وقيل : هو لزهير بن جناب الكلبي ، وقيل : لعامر بن الجعنون ، وقيل : ليزيد بن عمرو بن نفيل ، ومنهم من قال : إنه ليزيد بن عمرو ، أو ورقة بن نوفل البيتاني الأولان . والصحيح أنها للغريض اليهودى ، والله أعلم . انتهى بهجة المجالس [١ / ٣١١] .

فضل وصال الكريم

٧٦ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا ذكر الحسن داود بن محمد بن المنكدر التيمي ذكر شيخ من قریش أن رسول الله ﷺ قال لعائشة :

أنشدني قول ابن غريص^(١١٤) اليهودي ، فقالت :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أُرِدَتْ وَصَالُهُ^(١١٥) لَمْ يَلْقَ^(١١٦) حَبْلِي وَاهِيًا رَثَّ الْقَوَى
أَرْغَى أَمَانَتَهُ وَأَخْفَظَ غَيْبُهُ جَهْدِي فَيَأْتِي^(١١٧) بَعْدَ ذَلِكَ مَا أُنِي
ارْفَعُ ضَعِيفَكَ لَا يَجْزُنُكَ^(١١٨) ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ غَنَى
يَجْزِيكَ أَوْ يَتَى عَلَيْكَ وَإِنْ مِنْ أَتَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

هكذا قال لي جبريل عليه السلام :

من صنت إليه يد فكنتمها فقد كفرها ، ومن ذكرها فقد شكرها .

(١١٤) بالأصل عريض والتصويب من : سمط اللآلئ [٥٩٥] ، التبريزي [٥٥/١] ، طبقات الشعراء [٢٣٥] ، الأغاني ٣/ ١١٧ عيون الأخبار ٣/ ١٦٢ ، حماسة البحتری [٣٩٨] .

(١١٥) في بهجة المجالس « إذا أراد وصالنا » بدلاً من إذا أردت وصاله .

(١١٦) في بهجة المجالس « لم يلف » بدلاً من لم يلق .

(١١٧) فيأتي بدلاً من فيأتي ، ما أتى بدلاً من ما أتى .

(١١٨) لا يجر بك بدلاً من لا يجزنك .

٧٧ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا إبراهيم ابن المستمير نا عبد الوهاب بن عيسى الواسطي ذكر يحيى بن أبي زكريا الغساني نا عباد بن سعيد رجل من أهل البصرة كان يقرأ القرآن عن قتادة عن مبشر بن أبي المليح عن أبي المليح عن أبيه عن أسامة بن عمير قال :

قال رسول الله ﷺ : « من لا يشكر الناس لا يشكر الله » (١١٩)



(١١٩) سبق تخريجه بلفظه .

[الشكر ووسائله] قال الإمام الغزالي — رحمه الله — « الشكر يكون بالقلب ، واللسان ، والجوارح ، أما بالقلب ، فهو أن يقصد الخير ، ويضمره للخلق كافة . وأما باللسان ، فهو إظهار الشكر لله بالتحميد . وأما بالجوارح ، فهو استعمال نعم الله في طاعته ، والتوق من الاستعانة بها على معصيته ، فَمِنْ شُكْرِ الْعَيْنَيْنِ أَنْ تَسْتَرِ كُلَّ عَيْبٍ تَرَاهُ مُسْلِمًا ، وَمِنْ شُكْرِ الْأُذْنَيْنِ أَنْ تَسْتَرِ كُلَّ عَيْبٍ تَسْمَعُهُ ، فَهَذَا يَدْخُلُ فِي جُمْلَةِ شُكْرِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ . انتهى . والشكر باللسان : إظهار الرضى عن الله تعالى ، وهو مأمور به . روى أن رجلاً سلم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فرد عليه ، ثم قال له عمر : كيف أصبحت ؟ قال : أحمد الله . قال عمر : ذاك الذى أردت . وقد كان السلف يتساءلون ، ومرادهم استخراج الشكر لله ، فيكون الشاكر مطيعاً ، والمستنطق مطيعاً . قال أبو عبد الرحمن الحبلي :

إن الرجل إذا سلم على الرجل ، وسأله كيف أصبحت ؟ فقال له الآخر : أحمد الله إليك . قال : يقول الملك الذى عن يساره للذى عن يمينه : كيف تكتبها ؟ قال : أكتبه من الحامدين . فكان أبو عبد الله : إذا سئل كيف أصبحت ؟ يقول : أحمد الله إليك ، وإلى جميع خلقه . انتهى [مختصر منهاج القاصدين] .

شكر القليل من شكر النعمة

٧٨ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر إبراهيم ابن المستمر نا موسى بن إسماعيل المنقهي نا الجراح بن مليح عن أبى عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ :

« من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير » (١٢٠)

(١٢٠) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ / ٨٤٣] ، وعزاه إلى : الخطيب البغدادى فى التاريخ ، وابن عساكر فى التاريخ عن ابن عباس ، وابن أبى الدنيا عن النعمان بن بشير . [فائدة عظيمة] . هذا الحديث النبوى يرشدنا إلى أمر عظيم ، ألا وهو القناعة ، قال أبو حاتم البستى : من أكثر مواهب الله لعباده ، وأعظمها خطراً القناعة ، وليس شئ أرواحاً للبدن من الرضا بالقضاء ، والثقة بالقسم ، ولو لم يكن فى القناعة خصلة تحمد إلا الراحة وعدم الدخول فى مواضع السوء ، لطلب الفضل لكان الواجب على العاقل أن لا يفارق القناعة على حالة من الأحوال . انتهى .. وقال عبد العزيز الأبرش :

إذا المرء لم يقنع بعيش ، فإنه وإن كان ذا مال من الفقر موقر
إذا كان فضل الناس يُغنيك بينهم فأنت بفضل الله أغنى وأيسر
وقال أبو حاتم — رحمه الله — :

« القناعة تكون بالقلب ، فمن غنى قلبه غنيت يده ، ومن افتقر قلبه لم ينفعه غناه ، ومن قنع لم يتسخط ، وعاش آمناً مطمئناً ، ومن لم يقنع لم يكن له فى الفوائد نهاية لرغبته ، والجهد والحرمات كأنهما يصطرعان بين العباد . انتهى روضة العقلاء [١٥١] قال الخليل بن أحمد :

إن لم يكن لك لحم — كفاك خل — وزيت

٧٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أنا النضر بن شميل أنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من أولى معروفا فليكافئه»^(١٢١) به ، وإن لم يستطع فليذكره^(١٢٢) ، فإذا ذكره فقد شكر»^(١٢٣)



إن لا يكن ذا وهذا فكسرة وبَيِّنْتُ
تَظَلُّ فِيهِ وتَأْوِي حَتَّى يَجِيَّكَ موث
هذا لعمري كفاف فلا يُفَرِّكُ لَيْتُ

(١٢١) أى جازوه عليه بمثله أو بخير منه .

(١٢٢) أى يذكر من أعطاء بخير ، ويدعو له ويتحدث بحسن صنيعه .

(١٢٣) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب [٢ / ١١٧] ، وقال : رواه

الطبرانى — عن طلحة — ، وابن أبى الدنيا من حديث عائشة

قال الشيخ الألبانى :

حسن . انظر صحيح الترغيب ١ / ٤٠٥ برقم ٩٦٤ .

[حكمة]

كل شكر وإن قل ، ثمن لكل نوال وإن جل .

جزاء شكر المعروف

٨٠٧ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبى قال : ونا العباس بن هشام عن هشام بن محمد ذكر أبو نصر مالك بن نصر الدالانى قال : خرج مالك بن خزيم الهمدانى الشاعر فى الجاهلية ، ومعه نفر من قومه يريدون عكاظاً ، فاصطادوا ظبياً فى طريقهم ، وقد أصابهم عطش شديد ، فانتهوا إلى مكان يقال له أجيرة فجعلوا يفصدون دم الظبى ويشربونه من العطش حتى إذا نفذ ذبحوه ، ثم تفرقوا فى طلب الحطب ، ونام مالك فى الخباء وأتى أصحابه شجاع فانساب حتى دخل بحمى مالك ، فاقبلوا فقالوا : يامالك عندك الشجاع فاقتله .

فاستيقظ مالك ، فقال : أقسمت عليكم لما كففتم عنه ، فكفوا وانساب الأسود فذهب ، وأنشأ مالك يقول :

وأوصانى الخزيم بعز جارى وأمنعه وليس به امتناع
وأدفع ضيمه وأذود عنه وأمنعه إذا منع المتاع
فدى لكم أقى عنه تنحوا بشيء مااستجازنى الشجاع
ولاتحملوا دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع
فإن لما ترون غبى أمر له من دون أعينكم قناع

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش فإذا هاتف يهتف بهم ويقول :
ياأيها القوم لاماء أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها تعباً

ثم اعدلوا شامة فالماء عن كُثْب عَيْن روى وماء يذهب اللغاب
حتى إذا ما أصبغ فيه ليلتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملثوا القربا
قال :

فعدلوا شامة فإذا هم بعين خراة فشربوا وسقوا إبلهم ، وحملوا منه
ريهم فأتوا سوق عكاظ ثم انصرفوا فانتهاوا إلى موضع العين فلم يروا
شيئا فإذا هاتف :

يامال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدي في اصطناع المعروف من أحد إن الذي حرم المعروف محروم
أنا الشجاع الذي أنجيت من دهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته ماعاش والكفر بعد الغب مذموم

٨١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : ذكر
على بن الجعد أنا سفيان بن عيينة عن الحكم النضري قال : قال عبد
الرحمن بن أبي ليلى^(١٢٤) « إن الرجل ليعدل بي في الصلاة
فأشكرها »^(١٢٥) .

٨٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم أبو على نا عبد الله ذكر محمد بن
الحسين ذكر عبيد الله بن محمد نا سعيد بن الفضل مولى بنى زهرة
قال : سمعت عم أبيك يقول : إن الرجل ليلقاني بالصحبة الحسنة

(١٢٤) له ترجمة مفصلة في حلية الأولياء ٤ / ٣٥٠ .

(١٢٥) وهذا يبين لنا أن الأمور التي يظن المرء أنها هينة ، هي عظيمة في حقيقة
الأمر ، إذا تصورنا أنه ينبغي لنا السؤال عن صاحبه ، ثم تأدية الشكر له . إنها أمانة فإن لم
تؤد كانت ندامة وحسرة .

[حكمة] : اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك ، فإنه لا زوال للنعم إذا
شكرت ، ولا مقام لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ، وأمان من الغير .

فأرى أن سأموت قبل أن أكافئه^(١٢٦) .

٨٣ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر إبراهيم

ابن سعيد ذكر إبراهيم بن نوح قال : قال أبو معاوية بن الأسود^(١٢٧) :

إن الرجل ليلقاني بما أحب فلو حل لي أن أسجد له لفعلت .



(١٢٦) وماذاك إلا لإحساسه بما أسدى إليه من معروف .

(١٢٧) واسمه إيمان . نزل طرسوس . له ترجمة كاملة في حلية الأولياء [٢٧١ / ٨] ،

صفة الصفوة [٢٧١ / ٤] .

الكريم يشكر القليل

٨٤ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر محمد بن هارون أنا أبو عمير نا أيوب بن أيوب بن سويد عن مروان بن سعيد قال : قال أبو عبيد الله إن الكريم ليشكر حتى اللحظة^(١٢٨) .

٨٥ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : أنشدنا ابن عائشة :

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي^(١٢٩) فوائد لم تمنن وإن هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت^(١٣٠)
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

٨٦ — وأنشد أبو زكريا الخنعمى :

بدأ حين الرى بإخوانه فقال عنهم شبة العدم
وخوفه الخزم . صرف الزمان فبادر بالعرف قبل الندم

٨٧ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو بكر الأسلمى نا الهيثم بن جميل عن فضيل بن عياض عن سفيان الثورى قال : قال لى منصور بن المعتمر^(١٣١) إن الرجل ليسقيني الشربة

(١٢٨) أى لحظة المعروف وقضاء الحاجة .

(١٢٩) أى تأخرت لحظة موتى .

(١٣٠) كناية عن الوقوع فى الورطة والشدة .

(١٣١) هو منصور بن المعتمر السلمى ، يكنى أبا عثاب . كان يصوم بالنهار ، ويقوم بالليل ، حتى ورد فى ذلك الكثير من مناقبه ، أدرك أنس بن مالك ، وروى عنه ، وأى ابن =

من الماء فكأنما يكسر^(١٣٢) بها ضلعاً من أضلاعي .

٨٨ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر محمد ابن الحسين بن عبد الرحمن ذكر أبو نصر العامل قال :
كان يقال زكاة النعم اتخاذ الصنائع والمعروف .

٨٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله قال :
أنشدنا الحسين :

وإذا ادخرت صنيعه تبغى بها شكراً فعند ذوى المكارم^(١٣٣) فادخر
وإذا افتقرت^(١٣٤) فكُنْ لِعِزِّكَ صائناً^(١٣٥) وعلى الخصاصة بالقناعة فاستتر

٩٠ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله قال : ذكر
الحسين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن صالح العجلي قال :
سأل رجل ابن شبرمة حوائج فقضاها ، ثم سأله حاجة فتعذرت عليه
فلامه فقال حبان بن علي : والله ، إن رجلاً منعه شكر كثير أوليه قليل
منعه ، لقليل الشكر^(١٣٦) .

= أُنِي أُوْفِي . وروى عن جماعة من التابعين كالأعمش وسليمان التيمي وغيرهم . توفي
— رحمه الله — في سنة اثنتين وثلثين ومائة . انظر حلية الأولياء [٥ / ٤٠] ، وصفة
الصفوة [٣ / ١١٢] .

(١٣٢) كذا بالأصل يكسر ، وعلى هذا يكون المعنى إن عجزى عند الشكر أشبه بمن
كُسِرَ له أحد أضلاعه . وإلا فالأصل يكسو ، وفيها بيان لأهمية المعروف .
(١٣٣) ذوى المكارم : أصحاب الكرم والجود ، وحفظ المعروف لأهله .
(١٣٤) أى حدث لك الفقر الشديد .

(١٣٥) يعنى احفظ عِزَّكَ من التعرض بالسؤال للذين لا يعرفون حقوق الكرام ،
ولا يتمسكون بمكارم الأخلاق .

قال خالد بن صفوان : لاتطلبوا الحوائج عند غير أهلها ، ولا تطلبوها في غير حينها ،
ولا تطلبوا مالا تستحقون ، فإن من طلب مالا يستحق استوجب الحرمان .

(١٣٦) قال أبو حاتم البستي رحمه الله : الحر لا يكفر النعمة ، ولا يتسخط المصيبة ،

فقال لى ابن شبرمة : .

هذا والله ، رجل أهل الكوفة بعد قليل .

٩١ — أخبرنا القاضى أبو القاسم أنا أبو على نا عبد الله بن محمد

ذكر محمد بن الحسين ذكر عبيد الله بن محمد التيمى قال :

كان يقال من لم يشكر صاحبه على النية ، لم يشكره على حسن الصنعة .



= بل عند النعم يشكر ، وعند المصائب يصبر ، ومن لم يكن لقليل المعروف عنده وقع
أوشك أن لا يشكر الكثير منه ، والنعم لا تستجلب زيادتها ، ولا تدفع الآفات عنها إلا
بالشكر لله جل وعلا ، ولمن أسداها إليه . انتهى . روضة العقلاء [٢٦٤] .

منزلة الشكر

٩٢ — وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

ولو كنت أعرف فوق الشكر منزلة (١٣٧) أعلى من الشكر عند الله في اليمن
إذا منحكتها منى مهذبة حذوى على حذو ما أوليت من حسن

٩٣ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر
الحسين بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مصعب الزبيرى
للمهدى :

إني عقدت زمام حبل معصما بحبال ودك عقدى المتخير
فأخذت منك بذمة محفوظة من فاز منك بمثلها لم يخفر
وأراك تصطنع الرجال ولم أكن دون امرئ قدمته بمؤخر
فهل أنت مصطنع لنفسك جنة وعلى عهد الله إن لم أشكر

(١٣٧) [منزلة اسكر] قال الإمام الغزالي رحمه الله :

اعلم أن الله تعالى قرن الشكر بالذكر في كتابه مع أنه قال : ﴿ ولذكر الله أكبر ﴾ فقال
تعالى : ﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ وقال تعالى ﴿ ما يفعل الله
بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ﴾ وقال تعالى ﴿ وسنجزي الشاكرين ﴾ وقال الله عز وجل
إخباراً عن إبليس اللعين ﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ قيل : هو طريق الشكر ،
ولعلو رتبة الشكر طعن اللعين في الخلقة فقال ﴿ ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ وقال تعالى
﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام أهل الجنة فقال تعالى :
﴿ وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ﴾ وأوحى الله تعالى إلى أيوب عليه السلام : ﴿ إني
رضيت بالشكر مكافأة من أوليائى ﴾ قال ابن مسعود رضى الله عنه : الشكر نصف
الإيمان . انتهى بتصرف الإحياء [٧٨ / ٥] .

٩٤ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عبد الرحمن بن صالح أنا يونس بن بكير قال : قال أبو جعفر المنصور : لعبد الله بن الربيع الحارثي : إني وإياك كمجير أم عامر .

قال : يا أمير المؤمنين وما مجير أم عامر ؟
قال : خرج قوم يطلبون الصيد فلم يجلوا إلا الضبع فألجئوها إلى خيمة أعرابي ، فأرادوها ، فنادى يآل بيت فلان فذهبوا وتركوها ، فأقبل يغذوها باللحم واللبن حتى أسمىها ، فخرج لحاجته وترك أخاه في جانب الخيمة مريضا ، فرجع فوجد الضبع قد ذهبت ، ووجد أخاه مقطعا فأنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاق الذي لاقى مجير أم عامر
أذم لها حين استجارت برحله لتأمن ألبان اللقاح الدوائر
فأسمىها حتى إذا ماتكلمت فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من أراد يد المعروف من غير شاكر
البيت الأخير عن محمد بن عباد قال : سمعت أبا يحيى الحارثي يقول
لعبد الرحمن بن صالح . إنما قال هذا الكلام أبو جعفر لزياد بن عبد الله الحارثي .

٩٥ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عبيد ابن يونس بن بكير نا مصعب بن سلام ذكر أبو حارثة — صاحب بيت المال — قال : استعمل أبو جعفر ^(١) المفضل بن يلال الغنوي على باروس^(٢) . فقدم حتى فرغ من عمله ، فدخل عليه فقال : أشركتك في أمانتي فختنتي ، مامثلي ومثلك إلا مجير أم عامر ، فقال : يا أمير المؤمنين ما مجير أم عامر ؟

(١) أي الخليفة المنصور .

فأخبره بالقصة ، فقال المفضل : لا والله ، يأمر المؤمنين ماخنتك
ديناراً ولادرهما ، ولا أصبت إلا هذا المثقال .

قلت : اتكارى به^(١) فارجع إلى أهلى كما خرجت من عندك ، قال :
هلم نحن أحق به منك .

٩٦ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا إبراهيم
الآدمى نا حجاج بن نصير نا زياد بن أبى حسان عن أنس بن مالك
قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَغَاثَ مُلْهُوفاً غُفِرَ (١٣٨) اللَّهُ لَهُ ثَلَاثاً
وَسَبْعِينَ مَغْفِرَةً ، وَاحِدَةً مِنْهَا صَلَاحُ أَمْرِهِ وَدِينِهِ ، وَثَنَانِ وَسَبْعُونَ
دَرَجَاتٍ الْآخِرَةِ » (١٣٩) .



(١) اتكارى به : أى عملى به .

(١٣٨) وجاء بلفظ كتب فى بعض الروايات . انظر جمع الجوامع ٧٥١/١ .
(١٣٩) البخارى فى التاريخ ٣/ ٣٥٠ ، الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ١٩١ ، الخطيب
فى التاريخ ٦/ ٤١ وأورده السيوطى فى الجامع الصغير [١٦٥/ ٢] ، وعزاه إلى : البيهقى
فى الشعب ، والبخارى فى التاريخ عن أنس ، ورمز لضعفه . وأورده فى جمع الجوامع
[٧٥١/ ١] ، وعزاه إلى : البخارى فى التاريخ ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ،
والعقلى فى الضعفاء ، والخراطى فى مكارم الأخلاق ، والخطيب فى التاريخ ، وابن
عساكر فى التاريخ عن أنس . قال الشيخ الألبانى — حفظه الله — :
ضعيف . الأحاديث الضعيفة [٦٢١ ، ٧٥٠] ، وضعيف الجامع [١٧٣/ ٥] برقم
٥٤٦٥ وانظر : تنزيه الشريعة ٢/ ١٣٦ ، الفوائد المجموعة [٧٤] مشكاة المصابيح
[٤٩٩٧] ، كنز العمال ١٦٤٧١ ، إتحاف السادة ٦/ ٢٩٣ .

فضل الستر على المسلم

٩٧ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد أو الخطاب نا زياد بن يحيى البصرى نا مالك بن سعيد ذكر الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةَ سِتْرِهِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(١٤٠) ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُسْلِمٍ يَسِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(١٤١) ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، وَمَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١٤٢) » « ومن أقال مسلماً أقاله الله عثرته يوم القيامة » ^(١٤٣) .

(١٤٠) أى رآه على قبيح فلم يظهره للناس ، وليس فى هذا ما يقتضى عدم الإنكار عليه فيما بينه وبينه .

(١٤١) بأن أنظره حتى يزول إعساره أو تجاوز له عن بعض الدين أو كله .
(١٤٢) أخرجه مسلم فى البر والصلة : باب تحريم الظلم برقم ٢٥٨٠ . وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب [٩٤/ ١] وقال : رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما . انظر جمع الجوامع ١/ ٧٨٣ ، صحيح الجامع ٥/ ٣٦٤ برقم ٦٤٥٣ ، صحيح الترغيب ١/ ٥١ كشف الخفاء ٢/ ٣٩٢ .

(١٤٣) هذا الجزء أورده السيوطى فى جمع الجوامع [٧٥٣/ ١] وعزاه إلى ابن حبان والبيهقى فى السنن . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير [١٦٦/ ٢] ، وعزاه إلى أبى داود وابن ماجه والحاكم فى مستدركه ، ورمز لصحته .
○ قال الشيخ الألبانى — عفا الله عنه — : صحيح .

تخرج المشكاة ٢٨٨١ ، إرواء الغليل ١٣٢٣ ، صحيح الجامع ٥/ ٢٥٣ برقم ٥٩٤٧ .

فضل التيسير على المعسر

٩٨ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا خالد بن حنش بن عجلان نا حماد بن زيد عن أيوب عن يحيى بن أبي كثر عن عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة طلب غريماً له^(١٤٤) فتواري عنه ، ثم وجده ، فقال : إني معسر فقال : الله ، قال الله^(١٤٥) .
قال أبو قتادة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن ينجيه الله عز وجل من كرب يوم القيامة ، فلينظر معسراً أو ليضع عنه »^(١٤٦) .

٩٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا ذكر أبو خيثمة نا ربعي بن إبراهيم نا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن حنظلة ابن قيس عن أبي اليسر قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، فَلْيَنْظُرْ

(١٤٤) أى رجل عليه دين .

(١٤٥) يعنى أنه استحلّفه بالله ، فحلف الرجل على أنه فى ضيق وشدة .

(١٤٦) أخرجه مسلم فى المساقاة باب فضل إنظار المعسر برقم ١٥٦٣ . والبيهقى فى

السنن ٣٥٧/ ٥ ، ٢٨/ ٦ ، وأورده المنذرى فى الترغيب [٤٢/ ٢] وأورده النووى فى

الرياض [٤٩٧] ، والسيوطى فى الدر المنثور [٣٦٩/ ١] وانظر : كنز العمال

١٥٤١٩ ، ١٥٤١٤ ، مشكاة المصابيح ٢٩٠٢ تفسير القرطبى [٣٧٤/ ٣] ، مجمع

الزوائد [١٣٤/ ٤] ، شرح السنة ١٩٦/ ٨ وأورده السيوطى فى جمع الجوامع

[٧٨٤/ ١] بلفظ : « من سره أن ينجيه الله من كربات يوم القيامة فليوسع على معسر

أو يدع له » . وعزاه إلى عبد الرزاق عن يحيى بن أبى كثير مرسلًا .

مُعْسِراً ، أَوْ لِيَضَعَ عَنْهُ» (١٤٧) .

١٠٠ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الحسين بن علي بن يزيد نا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع قال : حدثني أبو اليسر : أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ» (١٤٨) .



(١٤٧) حديث أبي اليسر مر تخريجه بلفظ آخر .
[من فضل إنظار المعسر] عن أبي مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الملائكة لتلقت روح رجل كان قبلكم ، فقالوا له : هل عملت خيراً قط ؟ قال : لا ، قالوا : تذكر . قال : لا ، إلا أفي كنت أدين الناس فكنت آمر فتياً أن ينظروا الموسر ، ويتجاوزوا عن المعسر ، قال الله سبحانه وتعالى : تجاوزوا عنه» [رواه البخاري في البيوع باب من أنظر معسراً ٤ / ٢٦١] . ورواه مسلم في المساقاة باب فضل إنظار المعسر برقم [١٥٦٠] .

(١٤٨) أخرجه مسلم في الصحيح في المساقاة باب فضل إنظار المعسر [١٥٦٣] .
○ وأورده المنذرى في الترغيب والترهيب [٢ / ٦٠] ، وقال : رواه ابن ماجه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، ورواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن .
○ وأورده السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ١٦٧] وعزاه إلى أحمد ومسلم ورمز لصحته .

○ قال الشيخ الألباني — حفظه الله — صحيح . الروض النضير [٨٤٤] ، تخريج الترغيب [٢ / ٣٧] ، صحيح الجامع [٥ / ٢٦٠] برقم ٥٩٨٢ .
○ وانظر جمع الجوامع للسيوطي [١ / ٧٥٧] ، شرح السنة ٨ / ١٩٦ .

كيف تستجاب دعوتك ؟

١٠١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الحسين بن علي الصدائي ذكر محمد بن عبيد عن يوسف بن صهيب عن زيد العمي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ ، وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ ، فَلْيُفْرَجْ عَنْ مُعْسِرٍ » (١٤٩) .

١٠٢ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الحسين (١٥٠) بن علي الصدائي أنا الحكم بن الجارود نا يوسف بن أبي المناذ (١٥١) خال سفيان بن عيينة عن أبيه عن عطاء (١٥٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً إِلَى مَيْسَرَةٍ ، أَنْظَرَهُ اللَّهُ بِذَنْبِهِ إِلَى ثَوْبَتِهِ » (١٥٣) .

(١٤٩) أورده الإمام السيوطي في الجامع الصغير [٢/ ١٦٢] ، ورمز لحسنه وعزاه إلى الإمام أحمد في المسند .

○ قال الشيخ الألباني — حفظه الله — : ضعيف . تخرج الترغيب ٢/ ٣٧ ، ضعيف الجامع ٥/ ١٥٩ برقم ٥٣٩٥ .

○ وقد أخرجه الإمام أحمد قال : حدثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن صهيب عن زيد العمي عن ابن عمر بمثله .

○ وأورده الحافظ المنذرى في الترغيب [٢/ ٦١] ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا .

(١٥٠) في الطبراني الحسن بدلاً من الحسين .

(١٥١) ابن أبي المنتد بدلاً من المناذ . المصدر السابق .

(١٥٢) سقط من الأصل .

(١٥٣) أورده الحافظ المنذرى في الترغيب وقال : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والأوسط .

١٠٣ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر بشر ابن معاذ العبدى نا الحكم بن سنان نا مالك بن دينار قال : بعث الحسن^(١٥٤) محمداً بن نوح وحמיד^(١٥٥) الطويل فى حاجة لأخيه ، فقال : مروا ثابت البنانى^(١٥٦) فأشخصوا به معكم ، فقال لهم ثابت : إنى معتكف ، فرجع حميد إلى الحسن فأخبره بالذى قال ثابت . فقال له : ارجع إليه ، فقل له : ياعميش ، أما تعلم أن مشيك فى حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة ؟

١٠٤ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر بشر ابن معاذ العبدى نا المغيرة بن مطرف نا الحارث التيمرى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال : مر رسول الله ﷺ بأبى بن كعب^(١٥٧) وهو ملازم غريماً له ، قال : من هذا يا أبى ؟

:= ○ وأورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ / ٧٥٧] ، وعزاه لابن أبى الدنيا والطبرانى قال صاحب الفوائد المجموعة : ضعيف .
(١٥٤) هو الحسن البصرى الزاهد التابعى ، سبق ترجمته .
(١٥٥) بالأصل حمد ، والصواب ما أثبتناه . ومحمد وحيد من أصحاب الحسن البصرى .

(١٥٦) هو ثابت بن أسلم البنانى ، يكنى أباً محمد . كان من الزهاد العباد ، وكان يبكى حتى تختلف أضلاعه . وكان يقول : ماشىء أجده فى قلبى ألد من قيام الليل . أسند عن ابن عمر وابن الزبير وأنس وغيرهم . توفى فى ولاية خالد بن عبد الله على العراق . انظر ترجمته فى : حلية الأولياء [٢ / ٣١٨] ، وصفة الصفة [٣ / ٢٦٠] .
(١٥٧) هو أبى بن كعب بن قيس ، يكنى أباً المنذر . شهد العقبة مع السبعين وبدرأ ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يكتب له الوحى . وهو أحد الذين حفظوا القرآن كله على عهد النبوة . مات — رضى الله عنه — فى سنة ثلاثين . انظر ترجمته المفصلة فى : حلية الأولياء [١ / ٢٥٠] ، أحاسن المحاسن [١٠٠] صفة الصفوة [١ / ٤٧٤] .

قال : غريم لى ، فأنا ملازم له .

قال : فأحسن إليه ، ثم مضى لشأنه ، ثم رجع إليه ، فقال : ما فعل غريمك ؟

فقال : وما عسى أن يفعل يارسول الله ، وقد أمرتنى بالإحسان إليه ، تركت ثلثاً لله ، وثلثاً لرسوله ، وثلثاً لمساعدته إياى على وحدانية الله ، فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، قال : أمرنا بهذا .

١٠٥ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو إسحاق أحمد بن إسحاق الأهوازى نا أبو عبد الرحمن المقرئ نا نوح ابن جعونة الأسلمى عن مقاتل بن حيان عن عطاء بن أنى رباح عن ابن عباس قال :

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَهُمْ يَقُولُ :
أَيْكُمْ يَسْرُهُ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ثَلَاثًا ؟
قَالُوا : كُلُّنَا يَارَسُولَ اللَّهِ يَسْرُهُ . قال :

«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ ، وَقَاهُ اللَّهُ فَيْحَ جَهَنَّمَ» (١٥٨) .

١٠٦ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر محمد بن إسماعيل بن يوسف نا أصبغ بن الفرخ نا عبد الله بن وهب قال : ذكر جرير بن حازم عن أيوب بن أنى تميمه عن يحيى بن أنى كثير عن عبد الله بن أنى قتادة عن أبيه أنه كان يطلب رجلاً بدين ،

(١٥٨) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١/ ٧٥٧] من حديث طويل وعزاه إلى الإمام أحمد عن ابن عباس بزيادة : ألا إن عمل الجنة حزن بربوة ثلاثاً ، إلا إن عمل النار سهل بشهوة ، والسعيد من وقى الفتنة ، وما من جرعة أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها عبد ، ما كظم عبد الله إلا ملأ الله جوفه إيماناً . وكذا أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب [٢/ ٦٢] ، وقال : رواه أحمد بإسناد جيد ، وابن أنى الدنيا .

واختفى منه ، فقال : ما حملك على ذلك ؟ قال : العسرة ، فاستحلفه على ذلك . فحلف ، فدعا بصك^(١٥٩) فأعطاه ، وقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ أَنَسَا مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَنْجَاءً اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(١٦٠) .

١٠٧ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ، محمد بن أبي حاتم ذكر محمد بن هارون الطائي أنا محمد بن أبي سعيد ، قال : قال عبد العزيز بن مروان : ما نظر إليّ رجل قط فتأملتني فاشتد تأمله إياي إلا سألتُه عن حاجته ، ثم أتيت من ورائها ، فإذا تعار من وسنه ، مستطيلاً لليلة ، مستبطئاً لصبحه ، متأرقاً للقائى ، ثم غدا إلى أنا ، تجارته في نفسه ، وغدا التجارُ إلى تجارتهم ، ألا يرجع من غدوه إلى فأربح من تجره ، عجب لمؤمن مؤمن مؤمن بالله ، أن الله يرزقه ، ويؤمن أن الله يخلف عليه ، كيف يحبسُ مالاً عن عظيم أجرٍ ، أو حسني سماع^(١٦١) .

(١٥٩) أى ورقة كان قد دون فيها الدين .

(١٦٠) حديث أبي قتادة سبق تخرجه بلفظ آخر .

[من فضل إنظار المعسر] عن أبي هريرة — رضى الله عنه — عن النبي ﷺ أنه قال : « كان رجل يداين الناس ، فكان يقول لفتاه : إذا جئت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا . قال : فلقى الله فتجاوز عنه » [رواه البخارى ٦ / ٣٧٩ فى الأنبياء باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ، وفى البيوع من أنظر معسراً ، ورواه مسلم فى الصحيح برقم ١٥٦٢ .

(١٦١) فى هذا الأثر الطيب : دعوة إلى الإنفاق والسعى فى مكارم الأخلاق بالجد والكرم . ودعوة إلى زيادة اليقين بما عند الله ، والآخرة خير وأبقى . ودعوة للإيمان بأن العوض والخلف إنما يكون من الله تعالى . ودعوة لعدم حبس الأموال بكنزها وعدّها عدا . ودعوة لعدم حرمان النفس من الأجر الجزيل والثواب العظيم .

١٠٨ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ، ذكر
علي بن الحسين بن موسى قال قال : حب المدينة شعار ، الجود الطلاقة
عند السؤال ، وخير الرجال ماوقى ماء وجهه^(١٦٢) .



(١٦٢) قال محمد المؤدب : في بيان فضل حفظ النفس من السؤال :
مااعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضاً ، وإن نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع التوال وزنته رجح السؤال ، وخف كل نوال
وإذا ابتلي ببدل وجهك سائلاً قابله للمتكرم المفضل
نعم أخى المسلم ...
اليأس عما في أيدي الناس عز ، والطمع فيما في أيديهم ذل .

اليأس مما في أيدي الناس عز

١٠٩ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ، ذكر الحسين بن يحيى ابن كثير العنبري عن خزيمة أبي محمد العابد قال : أتى جعفر الأحمر يحيى بن سلمة بن كهيل يستقرض منه ثلاثين ديناراً ، فقال : يا يحيى لم أردت أن تذلل نفسك بمجيئك ؟ ألا كتبت إلى برقة حتى أبعث بها إليك ، فلما أحضر جعفر ، قيل ليحيى ذلك ، قال : مادفعتها إليه وأنا أريد أن آخذها منه .

١١٠ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ، ذكر الحسين بن عبد الرحمن قال : دخل زياد الأعجم على عبد الله بن عامر بن كريز فأنشده :

أخ لك لاتراه الدهر إلا	على العلات بساما جوادا
أخ لك مامودته يمزق	إذا ماعاد فقر أخيه عادا
سألناه الجزيل ^(١٦٣) فما تلكأ ^(١٦٤)	وأعطى فوق منيتنا ^(١٦٥) وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا	فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا لأعود إليه إلا	تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

(١٦٣) أي العظيم النفيس .

(١٦٤) أي فما تأخر وسوف .

(١٦٥) أي فوق مانشتى ونريد .

فائدة عظيمة .

[خير الصحبة] قال علي — رضى الله عنه — : لاخير في صحبة من تجتمع فيه هذه

١١١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ، ذكر عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي عن عمه قال : قال سلم بن قتيبة : لا تنزل حاجتك بكذاب فإنه يعدها وهي قرية ، ويقربها وهي بعيدة ، ولا رجل له عند قوم أكلة ، فيجعل حاجتك وقاء لحاجتك ، ولا إلى أحق ، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك^(١٦٦) .



الخلال : من إذا حدّثك كذّبك ، وإذا ائتمنته خانك ، وإذا ائتمنتك ائتمك ، وإذا أنعمت عليه كفرك ، وإذا أنعم عليك منّ عليك .
 ○ كان يقال : الأخوة قرابة مستفادة .
 (١٦٦) قال كثير عزة :

خير إخوانك المشارك في المرّ وأين الشريك في المرّ أيننا
 الذي إن حضرت زانك في الحى وإن غبت كان أذنأ وعيننا
 أنت في معشر إذا غبت عنهم بدّلوا كل مايزيئك شيئنا
 وإذا ما حضرت قالوا جميعاً أنت من أكرم العباد علينا

الأبيات في : العقد الفريد ٢ / ٣٠٨ ، ديوان كثير ٢ / ١٩٤ ، بهجة المجالس ١ / ٧١٧

[حكمة]

○ قيل لخالد بن صفوان : أى إخوانك أحب إليك ؟
 قال : الذى يغفر زكلى ويقبل عالى ، ويسدّ خللى .

○ قال على — رضى الله عنه — اصحب من ينسى معروفه عندك ، ويذكر حقوقك عليه .

أفضل الأعمال عند الله

١١٢ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أحمد ابن جميل نا عمار أبو اليقظان بن أخت سفيان الثورى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن إبنى هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل ؟

قال : « أَنْ تُدْخَلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ سُرُوراً ، أَوْ تُقْضَى لَهُ ديناً ، أَوْ تُطْعَمَهُ خُبْزاً » (١٦٧) .

١١٣ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر محمد بن أبان البلخى نا محمد بن بكر البرسافى أنا ابن جرير عن ابن المنكدر عن أبى أيوب عن مسلمة بن مخلد أن النبى ﷺ قال : « مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ نَجَى مَكْرُوباً » (١٦٨) فك الله عنه كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ » (١٦٩) .

(١٦٧) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١٢٧/ ١] بلفظ أفضل الأعمال ، وعزاه إلى : لابن عدى فى الكامل ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، وابن لال فى مكارم الأخلاق ، والبيهقى فى الشعب كلهم عن أبى هريرة . والحديث فى الجامع الصغير برقم ١٢٣٦ ، ورمز له بالضعف . قال المناوى : إنه حسن لشواهده . [نقلا عن نسخة المجلس الأعلى] .

(١٦٨) فى جمع الجوامع بلفظ ومن فك عن مكروب . والباقي سواء .
(١٦٩) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٩٢/ ٢ ، ٢٥٢ . وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [٧٨٣/ ١] ، وعزاه إلى : عبد الرزاق فى مصنفه ، وأحمد فى مسنده ، وابن أبى

١١٤ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ، ذكر
 محمد بن مسعود أنا العلاء بن عبد الجبار أنا حماد بن سلمة أنا محمد بن
 واسع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة :
 أن النبي ﷺ قال :
 « من ستر أخاه المسلم ستر الله عليه يوم القيامة ، ومن نفس عن
 أخيه كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ،
 والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » (١٧٠) .



الدنيا في قضاء الحوائج وأبو نعيم في الحلية ، والخطيب في التاريخ عن مسلمة بن مخلد . قال
 الشيخ الألباني — عفا الله عنه — : صحيح . الأحاديث الصحيحة ٢٣٤١ وصحيح
 الجامع ٣٠٠/٥ برقم ٦١٦٣ . بلفظ « من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم
 القيامة » .

(١٧٠) أورده الإمام أحمد في مسنده بلفظ : من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله .
 يوم القيامة . وانظر جمع الجوامع [١ / ٧٨٣] .

فضل إدخال السرور على المؤمن

١١٥ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ، ذكر أبو بكر الشيباني عبد الرحمن بن عفان نا شعيب بن حرب عن محمد ابن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال : « مامن مؤمن أدخل على مؤمن سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله ويمجده ويوحده ، فإذا صار المؤمن في لحده أناه السرور الذي أدخله عليه فيقول له : أما تعرفني ؟ فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا/ السرور الذي أدخلتني على فلان ، أنا اليوم أونس وخشتك وألقنك حجتك ، وأثبتك بالقول الثابت ، وأشهد بك مشهد القيامة وأشفع لك من ربك ، وأريك منزلك من الجنة » (١٧١) .

١١٦ — أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ، ذكر عبيد الله بن جرير أبو العباس الأسدي ، ذكر يعقوب بن بشر أبو بشر الحذاء الغنوي نا حازم ابن هارون الغنوي ذكر عطاء بن السائب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم

(١٧١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤ / ٢٧٠ ، أورده الحافظ المنذرى في الترغيب [٢٢٣/ ٣] وقال رواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في كتاب الثواب وأورده السيوطى في جمع الجوامع [١ / ٧٢٥] ، وعزاه إلى : ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده . وانظر كنز العمال ١٦٤٠٩ .

أهل المنكر في الآخرة ، إِنَّ اللهَ ليعثُ المعروفَ يومَ القيامةِ في صورةِ الرجلِ المسلمِ ، فيأتى صاحبه إذا انشق عنه قبره ، فيمسح عن وجهه التراب ، ويقول : أبشر يا ولي الله بأمانِ الله وكرامته ، لا يهولتك ماترى من أهوالِ يومِ القيامةِ فلا يزال يقول له : احذر هذا واتق هذا يسكن بذلك روعه ، حتى يجاوز به الصراط ، فإذا جاوز به الصراط عدله ولى الله إلى منازلهِ في الجنة ، ثم يثنى عنه المعروفُ فيتعلق به فيقول : يا عبد الله من أنت ؟ خذنى الخلائقُ في أهوالِ القيامةِ غيرك فمن أنت ؟ .

فيقول : أما تعرفنى ؟ فيقول : لا ، فيقول : أنا المعروف الذى عملته فى الدنيا ، بعثى الله خلقا لأجازيك به يومَ القيامةِ» (١٧٢) .

١١٧ — أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر إسحاق بن إسماعيل ذكر عمر بن حفص نا أبى نا الأعمش قال : سمعت يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «يُؤْمَرُ بِأَهْلِ التَّارِ فَيُصَفُونَ ، فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : يَا قُلَانُ اشْفَعْ لى : فَيَقُولُ : وَمَنْ أُنْتُ ؟

(١٧٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٦ / ٣٠٢ ، ٨ / ٣١٣ ، والبخارى فى الأدب المفرد [٢٢٣] والبيهقى فى السنن [١٠ / ١٠٩] .

وانظر : تنزيه الشريعة [٢ / ١٨] ، مجمع الزوائد [٧ / ٢٦٣] الدر المنثور [٣ / ٢٥٦] ، اتحاف اسادة [٦ / ٢٥٧ ، ٨ / ١٧٣] مسانيد الجامع الكبير ٢ / ٥١١ ، كنز العمال ٧٠٠١ ، ١٥٩٧٠ ، ١٥٩٦٩ . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ : «إن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة ، وإن أهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة» فقط بدون زيادة أخرى وقد صحح هذه الرواية الشيخ الألبانى فقال : حفظه الله : صحيح [الروض النضير ١٠٢٠ ، ١٠٨٢] وصحيح الجامع ١٨٨/٢ برقم ٢٠٢٧ .

فَيَقُولُ : أَمَا تُعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي اسْتَسْقَيْتَنِي مَاءً فَسَقَيْتُكَ ، قَالَ :
فِيَشْفَعُ لَهُ ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ : مِثْلَ ذَلِكَ .
فَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي اسْتَوْهَبْتَنِي فَأَوْهَبْتُ لَكَ^(١٧٣) .

تم كتاب قضاء الخوائج
بحمد الله ومنه
والحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه وتحياته على سيدنا محمد وآله أجمعين
نسخ بدمشق في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة



(١٧٣) أورده الإمام السيوطي في جمع الجوامع [١ / ١٠٠٢ ، ١٠٠٣] ، وعزاه
إلى : ابن ماجه وهناد بن السري في الزهد . بلفظ « يصف الناس يوم القيامة صفوفا »
وذكر الحافظ المنذري في الترغيب [٣ / ٦٢٩] ، وقال : رواه ابن أبي الدنيا باختصار ،
وابن ماجه والأصبهاني . قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : في إسناده يزيد بن أبان
الرقاشي وهو ضعيف .

المراجع

- (١) أحاسن المحاسن — الشيخ إبراهيم الرقي الحنبلى — طبعة المكتبة السلفية بمكة المكرمة .
- (٢) إحياء علوم الدين — الإمام الغزالى — طبعة المكتب الثقافى .
- (٣) البداية والنهاية — للإمام الحافظ ابن كثير — طبعة بيروت .
- (٤) تفسير القرآن العظيم — للحافظ ابن كثير — تصوير مكتبة التوفيقية .
- (٥) تفسير الجامع لأحكام القرآن — للإمام العلامة القرطبى — طبعة دار الشعب .
- (٦) تنبيه الغافلين — للشيخ الفقيه السمرقندى .
- (٧) جمع الجوامع — للإمام جلال الدين السيوطى — تصوير على مخطوطة دار الكتب .
- (٨) حلية الأولياء — للإمام أبى نعيم — تصوير دار المعرفة ببيروت .
- (٩) الرسالة القشيرية — للشيخ القشيرى — طبعة مكتبة صبيح .
- (١٠) روضة العقلاء — للشيخ المحدث أبى حاتم البستى — طبعة دار الكتب العلمية .
- (١١) الزهد والرقائق — للإمام الزاهد عبد الله بن المبارك — تصوير مؤسسة جمال .
- (١٢) سمر الصالحين وأئیس المتقين — للشيخ أحمد الشهاوى — طبعة دار التأليف .

- (١٣) سير الأعلام والنبلاء — للإمام الحافظ الذهبي — طبعة دار الرسالة .
- (١٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة — للشيخ الألباني — المكتب الإسلامي .
- (١٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة — للشيخ الألباني — المكتب الإسلامي .
- (١٦) شرح السنة — للإمام البغوي — المكتب الإسلامي .
- (١٧) صحيح الجامع — للشيخ الألباني — المكتب الإسلامي .
- (١٨) ضعيف الجامع — للشيخ الألباني — المكتب الإسلامي .
- (١٩) صفة الصفوة — للإمام ابن الجوزي — دار المعرفة .
- (٢٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد — الحافظ الهيثمي — مكتبة القدس .
- (٢١) مختصر منهاج القاصدين — ابن قدامة — دار بدر .
- (٢٢) موسوعة أطراف الحديث — سعيد زغلول — مخطوطة .
- هذا عدا كتب الأدب واللغة ...



الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
التعريف بالمؤلف	٧
الكتاب الذى بين أيدينا	١٣
منهج التحقيق	١٧
فضل المعروف وأهله	٢١
أحب العباد إلى الله	٢٢
المعروف يقى مصارع السوء	٢٥
فضل الإنفاق على الأهل	٢٧
أهل المعروف فى الدنيا والآخرة	٣١
المدارة رأس الحكمة	٣٢
جزاء صاحب المعروف فى الآخرة	٣٣
فضل من قضى حاجة أخيه المسلم	٣٧
جزاء من فرج كربة عن أخيه المسلم	٣٨
جزاء الدال على الخير	٣٩
من أراد أن تستجاب دعوته	٤٠
جزاء من أغاث الملهوف	٤١
أسباب مغفرة الذنوب	٤٤

٤٥ من موجبات المغفرة إدخال السرور على المسلم
٤٧ أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده
٤٨ قضاء حاجة المسلم أفضل من النافلة
٤٩ أفضل العطية ما كان قبل الطلب
٥٢ من أحب الناس إلى الله أهل السخاء
٥٣ فضل إعانة المسلم
٥٥ دوام النعمة موقوف على إعانة الناس
٥٧ باب طلب الحوائج إلى حسان الوجوه
٦٧ باب في شكر الصنيعة
٦٩ شكر الناس من شكر الله
٧١ الواجب على من أسدى إليه معروف
٧٢ فضل وصال الكريم
٧٤ شكر القليل من شكر النعمة
٧٦ جزاء شكر المعروف
٧٩ الكريم يشكر القليل
٨٢ منزلة الشكر
٨٥ فضل الستر على المسلم
٨٦ فضل التيسير على المعسر
٨٨ كيف تستجاب دعوتك ؟
٩٣ اليأس مما في أيدي الناس عز
٩٥ أفضل الأعمال عند الله
٩٧ فضل إدخال السرور على المؤمن
١٠١ المراجع